الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

الثورة التحريرية في مناطق برج بوعريريج والمسيلة من خلال مذكرات الرائد سعيد سعود المدعو "لوتشكيس"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبات:

- سعداني ايمان
- رميلي عائشة

إشراف الدكتور:

- مقلاتي عبد الله

السنة الجامعية: 1441 – 1442 هـ / 2020 – 2021 م

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى :{لئن شكرتم لأزيدنّكم} سورة إبراهيم ، الآية 07

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

نحمد الله حمدًا كثيرًا ونشكره شكرًا جزيلاً لأنّه سهل لنا المبتغى، وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع.

يسعدنا أن نتقدم بعميق الشكر وخالص التقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد الله مقلاتي الذي أشرف على إنجاز هذا العمل المتواضع ولم يبخل علينا بالنصح والإرشاد، ونتمنى له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات والإصدارات التاريخية و الفكرية.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة على المجهودات والنصائح التي قدموها لنا، وإلى كل الزملاء والزميلات .

الملخص:

يعالج هذا الموضوع الذي بين أيدينا تطورات الثورة التحريرية بالناحية الأولى من المنطقة الثانية التابعة للولاية الثالثة التاريخية ، بناء على ما ورد في مذكرات الرائد سعيد سعود ؛ باعتبارها من أبرز المصادر المؤرخة للأحداث الثورية بالمنطقة ومقارنتها بما توفر لدينا من مادة مصدرية أو مراجع لها علاقة بتاريخ الولاية الثالثة ، حيث ركزنا اهتمامنا في البداية على دراسة المؤثرات الداخلية والخارجية التي ساهمت في بلورة الوعي الوطني لدى سكان المنطقة انطلاقا من المقاومات الشعبية والحركة الوطنية وصولا إلى التنظيمات التي شهدتها هذه الناحية خلال الثورة التحريرية ، دون أن نهمل الحديث عن المسيرة الثورية للرائد سعيد سعود وما بذله من مجهودات فعالة لإرساء دعائم الثورة بمنطقة البيبان وضواحيها ، وما حققه رفقة زملائه من انتصارات على الجيوش الفرنسية في ساحات القتال .

ناهيك عن مساهمته في حماية الذاكرة الجماعية للمنطقة من خلال كتابته لمذكراته الشخصية ؛ التي طرح من خلالها العديد من القضايا الحساسة في تاريخ الثورة وعلى رأسها موقف مصالي الحاج من الثورة ومجزرة بني يلمان ، التي لازالت تثير جدلا كبيرا بين الباحثين والمؤرخين .

Sommaire :

Ce sujet qui est entre nos mains traite l'évolution de la révolution dans la première région, de la deuxième zone rattachée à la wilaya historique 3, selon les mémoires du commandant Said SAOUD, considérées comme l'une des plus importantes sources historiques des événements révolutionnaires de ka région en comparaison avec de ce que ces mémoires nous présentent comme sources sûres et réfère liées à la wilaya 3.

A cet effet, nous avons porté notre attention, tout d'abord, à l'étude des influences intérieures et extérieures qui ont contribué à la prise de conscience nationale des habitants de la région, à des partir des résistances populaires et du mouvement national jusqu'aux organisations qu'à connues cette région durant la révolution nationale.

Sans oublier de parler du parcours révolutionnaire du commandant Saud SAOUD et de ses efforts effectifs fournis pour soutenir la révolution de la région des Bibans et ses alentours, et de ce qu'il a réalisé en compagnie de ses compatriotes comme victoires contre l'armée française sur les terrains de bataille.

En plus, de sa participation à la sauvegarde et à la protection de la mémoire collective à travers l'écriture de ses mémoires personnelles, dans lesquelles il a soulevé de nombreuses questions sensibles de l'histoire de la guerre de libération, en premier lieu, la position de Messali EL-HADJ concernant la révolution et les masacres de beni Yilmane qui suscitent encore de vives interrogations parmi les historiens et les chercheurs.

قائمة المختصرات:

- ط : الطبعة
- ج : الجزء
- مج : مجلد
- م : ميلادي
- (د.ت) دون تاريخ الطبع
- ج.ع.م ج: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
- ح.إ.ح.د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية
- ج.ت.و :جبهة التحرير الوطني
- ح.ع.1 :الحرب العالمية الأولى
- ح.ع.2 : الحرب العالمية الثانية

مقدمة

مقدمة :

تعتبر ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م من أعظم ثورات القرن العشرين ، التي شاركت فيها جميع الأقاليم الجزائرية والفئات الاجتماعية، بما فيها مناطق برج بوعريريج والمسيلة ، حيث انخرط أبناؤها مبكرا في هذا التنظيم وأخذوا على عاتقهم مهمة إيصال الثورة إلى العمق الجزائري ، وعملوا على انجاح العمليات العسكرية التي خاضها جيش التحرير في مختلف جهات الوطن ، مستغلين في ذلك الموقع الاستراتيجي الهام الذي يحتله هذا الاقليم إضافة إلى خصائصه الطبيعية الممتازة ؛ التي جعلت منه حصنا منيعا يصعب على القوات الفرنسية اختراقه .

إن دراسة الثورة التحريرية دراسة عامة ، تقودنا للتطرق إلى مواضيع كثيرة ومختلفة ، لذلك فإن اختيار مناطق برج بوعريريج والمسيلة وبالتحديد الناحية الأولى من المنطقة الثانية –الولاية الثالثة التاريخية– لم يكن لاعتبارات جهوية ، وإنما هي محاولة لتخليد مواقف وبطولات صنعها رجال ونساء هذه الناحية ، وذلك بالاعتماد على المذكرات الشخصية للمجاهدين في ظل نقص الكتابات التاريخية وصعوبة الوصول إلى الوثائق الأرشيفية التي تخص هذه الناحية ، إضافة إلى أن المذكرات الشخصية تجمع بين المسيرة النضالية للمجاهدين والأحداث السياسية التي شهدتها البلاد آنذاك.

ومن أجل ذلك كان **اختيارنا لموضوع رسالتنا المكملة لنيل شهادة الماستر** بعنوان : **الثورة التحريرية بمناطق برج بوعريريج والمسيلة من خلال مذكرات الرائد سعيد سعود .**

ويهدف التركيز على الثورة بمناطق البرج والمسيلة إلى تبيان كيفية احتضانها للثورة التحريرية والوقوف على أهم المعارك التي خاضوها ضد الاستعمار ، اضافة إلى ابراز الأدوار الثورية التي لعبها الرائد سعيد سعود بهذه الناحية ، دون أن ننسى موقفه من مصالي الحاج وقضية ملوزة (بني يلمان) التي لازالت تثير الكثير من الجدل بين الباحثين والمؤرخين .

أما عن **دوافع اختيارنا لهذا الموضوع** ، فهو الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ المحلي لهذه الناحية ، التي كانت تعتبر همزة وصل بين الثوار في مختلف جهات الوطن ونقطة عبور للعديد من الشخصيات الوطنية التي صنعت أمجاد الجزائر خلال الثورة التحريرية ، وزاد اهتمامنا بالمضوع أكثر بعد الاطلاع على مذكرات الرائد سعيد سعود ، إضافة إلى توجيه الأستاذ المشرف الدكتور عبد الله مقلاتي ، الذي كان له الدور الكبير في اختيارنا لهذا الموضوع ، وكذا رغبتنا في الحفاظ على الذاكرة الجماعية للمنطقة وحمايتها من الاندثار.

و**اشكالية البحث** تتمحور في سؤال رئيسي هو : كيف كانت الثورة التحريرية في مناطق برج بوعريريج والمسيلة من خلال مذكرات الرائد سعيد سعود؟

تندرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية :

- كيف كانت وضعية برج بوعريريج والمسيلة قبل اندلاع الثورة ؟
- إلى أي مدى ساهمت تلك الظروف القاسية التي عاشتها هذه المناطق طيلة الفترة الاستعمارية في بلورة الوعي الوطني لدى السكان ودفعهم نحو الانضمام للثورة ؟
- كيف كان التنظيم الثوري بالناحية الأولى من المنطقة الثانية الولاية التاريخية الثالثة ؟
- كيف ساهم الرائد سعيد سعود في توجيه مسار الثورة التحريرية بالناحية الأولى من المنطقة الثانية الولاية التاريخية الثالثة ؟
- ما هو موقف سعيد سعود من مصالي الحاج و مجزرة بني يلمان ؟
- هل يمكن اعتماد مذكرات الرائد سعيد سعود كمرجع تاريخي موثوق وكشهادة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية بهذه الناحية ؟

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مناهج للتوصل إلى إجابات عن هذه التساؤلات ونذكرها فيما يأتي :

- المنهج الوصفي الهادف إلى تقديم وفهم مختلف الظواهر التي شهدتها كل من برج بوعريريج والمسيلة قبل وأثناء الثورة التحريرية وموقع الناحية الأولى من خلال كل هذه الظواهر .
- المنهج المقارن وقد تم الاعتماد عليه نظرا لطبيعة الموضوع وذلك بهدف المقارنة بين رواية سعيد سعود وباقي المؤرخين، خصوصا فيما يتعلق بموقف مصالي من الثورة ومجزرة بني يلمان .

وبخصوص **مصادر البحث ومراجعه** ، فنظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا بشكل كبير على مذكرات **الرائد سعيد سعود** إضافة إلى بعض المصادر المتخصصة مثل :التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى ببرج بوعريريج ، ومحمد حربي (جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع) ، وجودي أتومي (العقيد عميروش أمام مفترق الطرق)، أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على عدد من مؤلفات الدكتور يحي بوعزيز مثل: (ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م ، الثورة في الولاية الثالثة ، دائرة الجعافرة تاريخ وجهاد وحضارة .....) ، إضافة إلى كتاب فرسان الحرية شهادات تاريخية لمحمد عباس ، وكتاب بني يلمان آباء وأحفاد للحاج بن تريعة ، وفيما يخص المراجع باللغة الفرنسية فنذكر :

cherif abtroun, si nasser (moammedi said) .

كما اعتمدنا على عدد من الملتقيات والمقالات أهمها : الملتقى الوطني الصادر عن وزارة المجاهدين تحت عنوان الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال ، ومقال موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية لبلعابد رابح .

اضافة إلى بعض رسائل التخرج المتخصصة في تاريخ المسيلة ، أهمها رسالة الدكتوراه للأستاذ كمال بيرم التي تحمل عنوان : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال .

أما **بخصوص الصعوبات** التي واجهتنا أثناء اعداد هذا البحث فنذكر من بينها :

قلة الدراسات والكتابات التاريخية المتخصصة حول الموضوعات المحلية الخاصة بالناحية الأولى ، خصوصا في ظل تعذر الوصول إلى الوثائق الأرشيفية الخاصة بتاريخ الثورة التحريرية بمناطق البرج والمسيلة .

كما وقفت الأوضاع التي خلفها تفشي وباء كورونا عائقا أمام القيام بمقابلات مع مجاهدي المنطقة .

غير أننا تداركنا الوضع وحاولنا جمع المادة العلمية مما توفر لدينا من مصادر ومراجع .

وللإلمام بقضايا البحث : قسمنا موضوع بحثنا وفق خطة تحتوي على مقدمة وفصلين و أخيرا خاتمة .

حيث قسمنا الفصل الأول الذي خصصناه لدراسة الثورة بالناحية الأولى من المنطقة الثانية – الولاية التاريخية الثالثة– إلى ثلاثة مباحث ، وكل مبحث إلى عدة عناصر حيث بدأنا بإعطاء لمحة جغرافية وتاريخية عن مناطق البرج والمسيلة مع تحديد الإطار الجغرافي للناحية الأولى ، وذلك لتبيان مدى تأثير العامل الطبيعي في بلورة الوعي الوطني لدى سكان مناطق البرج والمسيلة بشكل عام والناحية الأولى بشكل خاص ثم انتقلنا في **المبحث الثاني** للحديث عن وصول الثورة إلى الناحية الأولى وبداية التنظيم الثوري بها ، وأخيرا تناولنا **في المبحث الثالث** النشاط العسكري بالناحية الأولى من خلال ذكر أبرز المعارك بها .

ثم تطرقنا في **الفصل الثاني إلى** : المسيرة الثورية للرائد سعيد سعود المدعو لوتشكيس من خلال مذكراته ، وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث ، تحدثنا في **المبحث الأول** على مولد ونشأة سعيد سعود وجهوده النضالية قبيل اندلاع الثورة ، أما في **المبحث الثاني** فتطرقنا إلى الأدوار الثورية التي لعبها سعيد سعود خلال مسيرة كفاحه ضد الاستعمار .

وفي **المبحث الأخير** تطرقنا إلى موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية ومجزرة بني يلمان وانعكاساتها على مسار الثورة بالمنطقة .

وفي الأخير تم انهاء هذه الدراسة **بخاتمة** كحوصلة لمختلف الاستنتاجات المتوصل إليها .

ختاما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور عبد الله مقلاتي على المجهودات والمساعدات الكبيرة التي قدمها لنا في هذه الدراسة ، كما نتوجه بالشكر إلى كل من مد لنا يد العون في اعداد هذا العمل .

الفصل الأول:

الثورة بالناحية الأولى من المنطقة الثانية –الولاية الثالثة التاريخية–

تمهيد :

المبحث الأول : لمحة جغرافية وتاريخية عن الناحية الأولى.

المبحث الثاني : التنظيم الثوري بالناحية الأولى

المبحث الثالث : النشاط العسكري بالناحية الأولى– المنطقة الثانية– من الولاية التاريخية الثالثة.

خاتمة الفصل :

تمهيد :

ارتأينا أن نخصص الفصل الأول من هذا البحث للحديث عن الثورة التحريرية بالناحية الأولى من المنطقة الثانية الولاية التاريخية الثالثة ، لذلك قسمناه إلى ثلاثة مباحث أساسية كالتالي :

خصصنا المبحث الأول لإعطاء لمحة جغرافية وتاريخية عن الناحية الأولى وذلك من خلال تحديد اطارها الجغرافي ووصف خصائصها الطبيعية ، إضافة إلى التطرق للوضع العام الذي كانت تعيشه مناطق برج بوعريريج والمسيلة باعتبار أن هذه الناحية تشكل جزءا من أراضيها ، دون أن نهمل الحديث عن أثر هذه الأوضاع في بلورة الوعي الوطني لدى سكان البرج والمسيلة .

أما المبحث الثاني فقد وضحنا فيه التنظيم الثوري بالناحية الأولى ، حيث تطرقنا في العنصر الأول من هذا المبحث إلى وصل الثورة بالشعب ، بينما ذكرنا في العنصر الثاني جوانب من التنظيم العسكري بالناحية كقضية السلاح والتجنيد ، وفي العنصر الثالث تحدثنا عن الطرق التي اعتمدتها الثورة في الاتصالات والاستعلامات ، وعالجنا في العنصر الأخير التنظيم الصحي بهذه الناحية .

وفي المبحث الثالث تناولنا النشاط العسكري بالناحية الأولى ، حيث تحدثنا في العنصر الأول منه عن العمليات الفدائية الأولى التي قام بها ثوار هذه الناحية ، بينما أعطينا في العنصر الثاني نماذج عن المعارك التي شهدتها هذه الناحية أثناء الثورة التحريرية .

المبحث الأول : لمحة جغرافية وتاريخية عن الناحية .

1- إطارها الجغرافي:

تنتمي الناحية الأولى إلى المنطقة الثانية من الولاية الثالثة التاريخية[1]؛ حسب التقسيم الجغرافي للوطن بعد مؤتمر الصومام، وهي تضم الأراضي الممتدة جنوب جبال البيبان وجنوب غرب برج بوعريريج شمالا[2]، إلى التخوم الشمالية لمدينة المسيلة وبوسعادة جنوبا ومن سد القصب شرقا، إلى التخوم الشرقية لدائرة سيدي عيسى وولاية البويرة غربا وتقدر مساحتها بحوالي 8000كلم^2 [3] ؛ حيث تضم في جزئها الواقع جنوب غرب برج بوعريريج كل من [4]: الذراع البيض ، معازة ، وراسن ، العش ، بلفيل ، الحامة ، القصور ، مشته فطيمة ، توبو ، الزرازرية ، تازروت ، أولاد بوحريز ، بلج ، تيحمامين ، المحبس النويظير ، إضافة إلى : سيدي براهيم ، المهير ، الصماء ، بني وقاق ، بن داود ، عين النوق ، حرازة ، حنانة ، القصابية ، واد أقلاس ، بوطويل ، السلاطنة ، الزيتون ، أولاد عباس ، الحمراء ، منصورة الدشرة ، الرملية ، منصورة مركز ، جغاليل ، بوحلفاية عين الدفلة ، عياش ، لمري . [5]

أما جزؤها الواقع في منطقة المسيلة فيشمل كل من : مدينة المسيلة والدريعات .[6]

---

[1] أنظر الملحق رقطكيبقم (01) : ص 70 ، (خريطة توضح التقسيم الثوري للولاية الثالثة التاريخية).

[2] أنظر الملحق رقم (02) : ص 71 ، (خريطة توضح تقسيم المناطق بين الولايتين التاريخيتين الأولى والثالثة بولاية برج بوعريريج).

[3] سعيد سعود : **مذكرات الرائد سعيد سعود المدعو لوتشكيس** ، ط١ ، د د ، د م ، 2014م، ص 73.

[4] أنظر الملحق رقم (03) : ص 72 ، (خريطة توضح تقسيم النواحي بين الولايتين التاريخيتين الأولى والثانية ببرج بوعريريج) .

[5] جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية تحت اشراف المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي لبرج بوعريريج : التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج أثناء الثورة التحريرية الكبرى ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر، 2014م ، ص 31–32 .

[6] جبهة التحرير الوطني المنظمة الوطنية للمجاهدين : الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة أوت 1956 – نهاية 1958 م ، تيزي وزو من 7 إلى 8 فيفري 1985م ، ص 10.

2- خصائصها الطبيعية:

يتميز سطح الناحية **الأولى بتضاريسه المتنوعة** ؛ حيث يتألف **جزؤها الشمالي** من **جبال وتلال وأحراش تكسوها غابات متباينة الكثافة،**[1] وينتمي هذا الجزء إلى **اقليم برج بوعريريج** ؛ الذي يقع في **الجهة الشرقية من الهضاب العليا بمحاذاة جبال البيبان** حيث **تحيط به الجبال من كل الجهات،**[2] مشكلة بذلك حصنا طبيعيا ساعد سكانه على التصدي لمختلف الأخطار التي واجهتهم عبر العصور، إذ يحده من **الجهة الشمالية والشمالية الغربية جبال البيبان** ومن **الجهة الشمالية الشرقية جبال بابور**، بينما يحده من **الجنوب جبال المعاضيد** ومن **الجنوب الغربي جبال الدريعات، وجبال أولاد حناش** في **الجنوب الشرقي**، أما من **الناحية الشرقية** فتحده **سلسلة جبال أولاد تبان** .[3]

وتجدر الاشارة هنا إلى أن **الجزء الغربي** من هذا الإقليم **يتميز ببيئته الجبلية الوعرة بمرتفعات جبال البيبان**[4] الممتدة من الغرب إلى غاية سد عين زادة في الشرق[5]، **وجبال بابور** التي تنتمي إلى سلسلة الأطلس التلي النوميدية ، وتقطن بهذه المنطقة أكثر من 50 قرية نذكر بعضها : **بوندة الكبيرة، وشالن، الماين، شكبو، القلة، تفرق، أولاد ثاير أولاد خليفة، عشابو... وغيرها.**

وعلى الرغم من أن **المنطقة الجنوبية** من اقليم البرج يغلب عليها **طابع الانبساط والسهول الصخرية**، إلا أن **الجهة الغربية منها** (أي الجهة الواقعة **جنوب غرب برج**

---

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 74.

[2] عز الدين بلمولود بلحاج الطيب: أعلام برج بوعريريج من القرن السادس هجري حتى القرن الخامس عشر هجري ، طبع هذا الكتاب بدعم من محافظة المهرجان الثقافي ، برج بوعريريج ، الجزائر ، 2010 ، ص 10.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية برج بوعريريج : حياة المجاهد عيسى حميطوش البنداوي ، الملتقى التاريخي الأول لولاية برج بوعريريج يومي 11و12جويلية 2005م ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين ميلة ، الجزائر ، ص20 .

[4] مزيان وشن : إقليم برج بوعريريج عبر العصور ، دار النشر والتوزيع جيتلي ، الجزائر ، 2006، ص 15.

[5] Guide touristique , bordj bou arréridj , p2 .

بوعريريج) تتميز **بطابعها الجبلي** الذي تتخلله **الغابات** و**الأحراش**؛ خاصة في كل من **المهير** و**المنصورة** . .[1]

أما **الجزء الجنوبي** من هذه الناحية فيقع في **المسيلة** التي تنتمي إلى **منطقة الحضنة** المحاطة **بحزام جبلي** في شكل قوس يمتد من **الأوراس وجبال يلزمة شرقا**، إلى **جبال ونوغة غربا** ، عبر **جبال بوطالب والمعاضيد**، حيث تشكل **حدودا جغرافية** بين **المناطق المتوسطة التلية والسهول السهبية والصحراوية للحضنة والزيبان** ، ومن جهة أخرى تضم **المسيلة** جزء من **التل** ومنطقة **جبلية في الشمال الغربي** ومنطقة **سهبية صحراوية** و**منطقة رملية** ذات **كتل صخرية جنوب شط الحضنة** .[2]

ومنه يمكننا القول بأن هذه الناحية تتميز **بتضاريسها وخصائصها الطبيعية المتنوعة** إذ يتكون **جزؤها الشمالي من جبال وتلال وأحراش؛ تكسوها غابات متباينة الكثافة، ويسودها مناخ بارد** أغلب **تساقطه ثلوج** في **فصل الشتاء وحار وجاف صيفا** بينما يتميز **جزؤها الجنوبي** بأراضيه **السهبية المنبسطة والجرداء**، وعلى الرغم من أن **مناخه** يمتاز **بالجفاف والحرارة** إلا أن سكانها يشتهرون بممارسة **النشاط الفلاحي والرعوي** .[3]

3- الوضع العام بإقليم برج بوعريريج والمسيلة خلال الحقبة الاستعمارية:

عاشت منطقتي برج بوعريريج والمسيلة كغيرهما من مناطق الوطن خلال الحقبة الاستعمارية ظروفا خاصة وأوضاعا مزرية ؛ سببتها السياسة الاستعمارية الشاملة التي

[1] مزيان وشن : مرجع سابق ، ص ص 15-17.

[2] كمال بيرم : مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني "دراسة تاريخية " ، ط1 ، دار الأوطان للنشر ، الجزائر ،2012م ، ص21.

[3] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 74.

انتهجتها فرنسا بالجزائر ، وذلك بهدف اخضاع الأهالي والاستيلاء على الأرض واستنزاف الثروات[1] ، مستعينة في ذلك بخبرائها ومنظريها في مختلف المجالات .[2]

ونظرا للصعوبات الكبيرة التي واجهتها أثناء عملية التوسع وبسط النفوذ على كامل التراب الجزائري ، خاصة بعد امتناع الأهالي عن التعاون معها ؛ الأمر الذي دفعها إلى انشاء هيئة عرفت في البداية باسم **الديوان العربي** ثم تحولت في سنة **1837م** إلى **هيئة الشؤون العربية** [3]، وقد عملت من خلالها على استمالة العائلات النافذة في الجزائر مستغلة ما كانت تعانيه هذه العائلات من انقسامات داخلية وعلى رأسها **عائلة المقراني** بمنطقة **البرج** و**الحضنة** ، حيث انقسمت هذه الأخيرة إلى قسمين ؛ قسم قاده **محمد بن عبد السلام المقراني** الذي وقف إلى جانب **الأمير عبد القادر** فعينه خليفة على اقليم **مجانة والحضنة وأولاد دراج** [4] ، بينما أعلن **أحمد المقراني** ولاءه للجنرال **فالبوا** الذي عينه خليفة على المنطقة في **جويلية 1838م** ومنحه صلاحيات واسعة .

وعلى الرغم من الخدمات التي قدمها **أحمد المقراني وابنه** من بعده لفرنسا كمعادات المقاومات الشعبية والمشاركة في ردعها كما حصل مع **مقاومة بوخنتاش بالحضنة** ، إلا أن هذه الأخيرة لم تتخلى عن أسلوبها في التعامل مع أعوانها من المتخاذلين تجاه وطنهم ، إذ نال المقراني ما نالته عامة الناس من مصادرة للأملاك وتقليص للصلاحيات ، خاصة في سنة 1857م حيث عمل الحاكم العسكري الفرنسي ببرج بوعريريج على إذلال العرب ومصادرة أراضيهم ومنحها للأوروبيين بهدف تحقيق

---

[1] عبد الرشيد زروقة : جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913–1940م) ، دار الشهاب ، بيروت، 1999م ، ط1 ، ص 33–34.

[2] مراد قبال : **السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر: أهدافها وتداعياتها (1830–1939م)** ، مجلة القرطاس، ع 4 ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، جويلية 2018 ، ص 129.

[3] أبوبكر الصديق حميدي : **السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر: 1838–1848م** ، مجلة البحوث التاريخية ، ع1 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017، ص 13.

[4] كمال بيرم : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840–1954ح) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف د/ صالح لميش ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2011/2010م ، ص 84.

سياسة الاستيطان وإلحاق الجزائر بفرنسا نهائيا ، وقدرت مساحة الأراضي التي استولى عليها ب100.000 هكتار ، منها 5000هكتار لعائلة المقراني وحدها [1].

هذا وقد توالت النكبات والكوارث الطبيعية على المنطقة ، ففي عام **1864 م** عبرت أفواج من الجراد سلسة الأطلس التلي وتكرر الأمر في سنتي **1869م** و **1870م** فأتلفت المحاصيل وتعرض السكان لضائقة مادية شديدة ، خاصة في **مجانة وضواحيها**.

وكثر القحط والجفاف وقلة المحاصيل [2]، تبعت هذا الجفاف أمطار غزيرة وثلوج أتلفت ما تبقى من المحاصيل القليلة ، وقتلت المواشي و الأغنام ، وتشرد السكان خاصة في منطقة الهضاب العليا.[3]

وفي نوفمبر 1867م استنفذ الأهالي ما يملكون من المواد الغذائية ، وباعوا ما تبقى من حيواناتهم بأثمان بخسة ، وبدأوا بالهجرة نحو التل بحثا عن الطعام ، حيث كثرت المجاعات وانتشرت الأمراض والأوبئة ، وعندما عجز الفلاحون عن توفير بذور الفلاحة لجأوا إلى رؤساء العائلات الغنية لمساعدتهم ، ومنهم المقراني الذي منح كل ما يملك من الحبوب للفلاحين في إقليمه [4]، وبعدما استنفذ كل ما يملك لجأ إلى الاقتراض من البنوك والسماسرة اليهود بأرباح عالية تتراوح بين 40 و100% لمدة شهرين أو ثلاثة .[5]

---

[1] العربي منور : تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر ، دار المعرفة ، الجزائر ،2006م، ص219–220.

[2] يحي بوعزيز : ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، 2009م، ص ص 83 –87 .

[3] خديجة بطاش : الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830–1871م، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007م، ص 106.

[4] يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون ، ج1 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م ، ص239.

[5] _____: ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م ، مرجع سابق ، ص ص 83–85.

وهكذا أصبح الفلاح الجزائري مضطرا للعمل على أرضه خماس أو حصاد بالمنجل مقابل أجر زهيد .[1]

لقد كانت هذه النكبات سببا في اختلال التوازن الاقتصادي، والانهيار الاجتماعي[2] وعاملا من العوامل التي حطمت ثروة المقراني ودفعته إلى الثورة ضد الاحتلال عام 1871م .[3]

هذه الثورة تمخضت عنها ردود فعل عنيفة ضد الفلاحين والجماهير الريفية [4]، حيث قامت فرنسا بالضرب بشدة على أيدي المشاركين فيها ، وذلك بإجبارهم على دفع تعويضات الحرب ، كما صودرت ممتلكاتهم بالشكل التالي :

صودرت بصورة جماعية أملاك وأراضي 330 قبيلة ودوار ، إذ بلغت مساحة الأراضي المصادرة 130.611هكتار .[5]

وصودرت بصورة فردية أملاك 3601رئيس عائلة ، وقدرت مساحة الأراضي المصادرة منهم ب461.54هكتار ، وقد مست هذه المصادرات عائلات من إقليم البرج حيث أصبحت الأراضي الممتدة من برج بوعريريج إلى عين تاغروت وراس الواد وبرج الغدير والحمادية ملكا للأوروبيين .[6]

وفي المسيلة أيضا صودرت الأراضي الخصبة المحيطة بوادي القصب ومنحت للأوروبيين واليهود الذين تم تجنيسهم بموجب قانون كريميو ، الصادر

---

[1] أحمد الحطيب : حزب الشعب الجزائري (جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي) ،ج1 ، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1986م ، ص 68م .

[2] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830–1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م ، ص44.

[3] يحي بوعزيز : ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م ، مرجع سابق ، ص91.

[4] جلالي صاري : تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830–1962) ، ترجمة : قندوز عباد فوزية ، دار غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010م ، ص63.

[5] مزيان وشن : مرجع سابق ، ص ص 169–170.

[6] نفسه ، ص ص 170–172.

في سنة 1871م مثل : عائلة عطية و أطلان وحجاج....وغيرها من العائلات اليهودية التي قدمت إلى الجزائر من اسبانيا والمغرب ، فاستحوذوا على أجود الأراضي وسيطروا على النشاط الزراعي والتجاري بالمنطقة واحتكروا مياه السقي وتحكموا فيها .[1]

وتجدر الشارة هنا إلى أن منطقتي البرج والمسيلة أصبحتا تعانيان من عدة مشاكل ، أولها الفراغ البشري الذي شهدته بعد انتفاضة المقراني [2]، بسبب سياسة الزجر والارهاب والبطش والإبادة والنفي والتشريد [3]، فرنسا لم تكتف مصادرة الأراضي والأملاك بل ذهبت إلى أبعد من ذلك ؛ حيث أمرت بحرق الديار وقطع الأشجار [4]، إضافة إلى اصدارها لقانون الأهالي في 23 جوان 1881م ؛ الذي تضمن 41 مخافة خاصة بالأهالي ، خفضت في سنة 1891م إلى 21 مخالفة واستكملت شكلها النهائي عام 1897م .[5]

هذه الاجراءات أدت إلى استفحال ظاهرة الهجرة الداخلية والخارجية ، كما أن سياسة التهجير القصري التي انتهجتها فرنسا تجاه قبائل الحشم في برج بوعريريج ؛ الذين نقلتهم إلى منطقة الحضنة ، أثرت على بنية المجتمع وتوزيعه الجغرافي ، كما أدت إلى تفكك العائلات والأعراش وخلفت صراعات ومشاكل بين القبائل المهجرة والسكان الأصلين وملاك الأراضي بالحضنة .[6]

---

[1] كمال بيرم : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840–1954ح) ، مرجع سابق ، ص 255.

[2] : **وضع قبائل إقليم برج بوعريريج بعد انتفاضة المقراني 1871م في ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي،** مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الانسانية ، ع 3 ، جامعة برج بوعريريج ، جوان 2020م ، ص 21.

[3] مزيان وشن ، مرجع سابق ، ص 169.

[4] يحي بوعزيز : ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م ، مرجع سابق، ص 314.

[5] : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009م ، ص 48.

[6] كمال بيرم : **وضع قبائل إقليم برج بوعريريج بعد انتفاضة المقراني 1871م في ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي** ، مرجع سابق ، ص 20 –22 .

وعلى الرغم من الإجراءات الردعية والسياسات الوحشية التي مارستها فرنسا على سكان المنطقة ، إلا أنهم واكبوا التطورات التي شهدها العالم آنذاك إذ لم يكد يحل القرن العشرين حتى أخذت المفاهيم السياسية والثقافية الفاعلة تتبلور وتتطور في الجزائر .

ولعل من أبرز العوامل التي ساهمت في ظهور هذه المفاهيم والأفكار التي كان لها وقع كبير في نفوس الجزائريين عامة وأبناء المنطقة خاصة ، **ما يلي :**

- عودة شباب المنطقة المجندين في ح ع 1 (1914–1918م) وادراكهم لمعنى الحرية والنضال وما أكدت عليه مبادئ ولسن 14 ؛ التي نصت على الحل السلمي لتقرير مصير الشعوب المستعمرة . [1]

- اضافة إلى ظهور حركة الاصلاح الديني والجامعة الاسلامية التي تأثر بها أعلام الجزائر أمثال عبد الحميد بن باديس ورفيقه ابن منطقة برج بوعريريج البشير الإبراهيمي وكذا الدكتور أحمد بن عبيد والدكتور بن سالم ، حيث أدرك هؤلاء ضرورة العمل على تغيير أوضاعهم وأوضاع المناطق التي يعيشون فيها .[2]

ومن هنا بدأ النشاط الاصلاحي لجمعية العلماء المسلمين ، التي دعت إلى تطوير المجتمع بشكل تدريجي ، مركزة في ذلك على نشر الوعي واصلاح الجانب الديني والتربوي للأهالي ،[3] مستغلة في ذلك الصحف والمجلات كالبصائر والشهاب وغيرها .

---

[1] يحي بوعزيز : دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد ، منشورات عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009م ، ص7.

[2] مزيان وشن : مرجع سابق ، ص ص 176–177 .

[3] محمد حربي : جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع ، ترجمة : كميل قيصر داغر ، دار الكلمة للنشر ، لبنان، 1983م ، ص 22.

كما قامت بتأسيس الجمعيات والنوادي ، مثل : نادي التهذيب الصباحي والمسائي في بلدية برج بوعريريج ، الذي كان فضاء للاحتكاك بالنخبة المثقفة وإلقاء الدروس والمحاضرات ، ومناقشة القضايا السياسية والاجتماعية والدينية ونشر الأفكار الوطنية [1]، المهام نفسها كان يؤديها نادي الحضنة الذي تأسس في سنة 1937م .

ضف إلى ذلك تأسيس جمعية الحمادية الكشفية في سنة 1942م والتي اعتبرت وسيلة من وسائل النضال الوطني وأداة لتوعية الشباب ، من خلال التجمعات التي كانت تقيمها بمدن برج بوعريريج والمسيلة وسطيف والعلمة . [2]

وكان هناك الكثير من أبناء المنطقة المنخرطين في الأحزاب الوطنية ففي برج بوعريريج برزت عائلة بن عبيد التي كانت منخرطة في حزب فرحات عباس ، ممثلة في الطبيب أحمد بن عبيد الذي شارك في انتخابات أفريل 1948م ، ممثلا عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بدائرة برج بوعريريج .[3]

والجدير بالذكر هنا هو أن سكان منطقة البرج كانوا يتعاطفون مع حزب الشعب الجزائري أكثر من الأحزاب الأخرى ، التي لا يفهمون أبعادها وفلسفتها السياسية ، كما أنه الحزب الوحيد الذي يعبر عن طموحاتهم وآمالهم في الاستقلال [4]، وهذا ما عرضه إلى المضايقات الفرنسية التي قامت بحله في سنة

[1] شهادة مسعود شليق بمقر قسمة المجاهدين بولاية برج بوعريريج (تسجيل خاص) ، يوم الاثنين 13 أفريل 2015 م ، على الساعة 9:30 .

[2] سامية ديفل : أعلام أولاد عدي ودورهم السياسي والثقافي (1900–1962) ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف د/ عبد الله مقلاتي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2014/2013م، ص18.

[3] سمير بن سعدي : المختصر في تاريخ زمورة ، منشورات زاعباش ، الجزائر ، 2013م ، ص76.

[4] مزيان وشن : مرجع سابق ، ص178.

1939م ، واعتقلت زعيمه مصالي الحاج الذي حكم عليه بالسجن والنفي مدة 16 سنة .[1]

وبالإضافة إلى كل هذه الممارسات البشعة قامت السلطات الفرنسية بتجنيد الجزائريين جبرا للدفاع عنها خلال ح ع 2 ، وبناء على ذلك خاض أبناء المنطقة الحرب إلى جانب الحلفاء ضد دول المحور ، وشاعت الدعاية أن هذه الحرب تحريرية وانتهت بانتصار الجيوش التحريرية (الحلفاء) ، بعد أن سقط في ميدان القتال خلق كثير من الجزائريين[2] ومن بينهم شباب من منطقة البرج والمسيلة .

وبعد هذه الانتصارات شهدت مدينة سطيف في صباح 8 ماي 1945م مظاهرات سلمية لتذكير فرنسا بوعودها وتنادي بحرية الجزائر وحق الشعوب في تقرير المصير ، فتنكرت فرنسا لهذه الوعود وقابلت هذا الوعي المتنامي بمجزرة رهيبة راح ضحيتها عدد كبير من الجزائريين .[3]

ومنه يمكننا القول بأن أحداث الثامن من ماي 1945م ؛ تركت آثارا عميقة في ذاكرة الشعب الجزائري عامة و سكان البرج والحضنة خاصة ، حيث شكلت منعطفا حاسما في مسيرته النضالية من أجل افتكاك حرية واسترجاع سيادته الوطنية .[4]

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م : مجازر 8 ماي 1945م إرهاب الدولة الفرنسية في الجزائر ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، (د.ت) ، ص9.

[2] محمد الصالح صديق : أيام خالدة في حياة الجزائر ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2009م ، ص 28.

[3] محفوظ قداش : 8 ماي 1945م ، ترجمة : سميرة سي فضيل ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2007م ، ص33.

[4] جمال قنان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر، 1994م ، ص217.

المبحث الثاني: التنظيم الثوري بالناحية الأولى:

تمتلك الناحية الأولى تاريخا مشرفا في ميدان الكفاح منذ بداية الاستعمار الفرنسي حيث ساهمت مشاركة سكانها في كل الثورات والمقاومات التي اندلعت بها أو بالمناطق المجاورة لها منذ 1837م الى غاية 1871م في تهيئتها لاحتضان ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م.

1/ وصل الثورة بالشعب:

تشير الروايات التاريخية إلى أن أول اتصا ل بين الثوار وهذه الناحية كان في أواخر أوت 1955م، على يد فوج يتكون من 15 عضوا نذكر منهم: قائد الفوج الربيع أمليكشي والسعيد سعود، العربي شردوح[1] والملود دعلوش[2]... وغيرهم، فبعد وصولهم الى هذه المنطقة التي كانوا يعرفونها جيدا بحكم انتمائهم إليها، شرعوا في تعريف السكان بالثورة ومبادئها وأهافها وحثهم على الانضمام إليها ومساندتها، ثم سارعوا إلى تشكيل الأفواج واللجان الخماسية المكونة للنواة الأولى لجيش التحرير، ولدعم الثورة وانجاحها على أكمل وجه اتصلوا بأعيان القرى والمداشر والموظفين لدى السلطات الفرنسية سواء كانوا إداريين أو سياسيين أو عسكريين، وكذا أصحاب الحرف وحثهم على الوقوف الى جانب جبهة التحرير.

وقد ساهم هذا الأسلوب الشجاع في إنجاح الثورة حيث أصبحت تحظى بالدعم المطلق من مختلف طبقات المجتمع[3].

---

[1] تعود أصوله إلى قرية بوقطن ، تلقى تعليمه في مدرسة ابن باديس بقسنطينة وتخرج منها ، تميز بشجاعته وبسلوكه الاجتماعي الجيد وفصاحة لسانه و روحه المرحة ، كما أنه كان متقد الذكاء ، وبفضل هذه صفاته الحميدة ترقى تدريجيا إلى رتبة نقيب ثم استشهد في الولاية الرابعة أثناء مرافقته للرائد محمد بوقرة والعقيد أعمر أوعمران . ينظر سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 35.

[2] ينتمي إلى قرية بوقطن كان مزدوج اللغة والثقافة (فرنسية وعربية) ، ترقى إلى رتبة ملازم ثان وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين ، أصبح قائدا للناحية ، استشهد في بني واقور سنة 1957م . أنظر سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 35.

[3] سعيد سعود: المصدر السابق، ص ص 35–78.

2/ جوانب من التنظيم العسكري بالناحية:

2-1- التسليح:

تعتبر قضية السلاح من أكثر القضايا التي شغلت قادة الثورة الجزائرية أمثال: كريم بلقاسم[1] وأعمر أو عمران ومصطفى بن بولعيد، فمنذ تأسيس المنظمة الخاصة[2] في 15 فيفري 1947م [3]، شرع مناضلوها في جمع الأسلحة، حيث تحصلوا على مخزون هام من الأسلحة عن طريق السوق السوداء والتهريب، من بنادق ومسدسات وذخيرة تعود إلى بقايا الحرب العالمية الثانية، وقاموا بإخفائها في أماكن آمنة وتدربوا على استعمالها. [4]

وبعد اندلاع الثورة أصبح الحصول على الأسلحة بالاعتماد على النفس وذلك بافتكاكها من يد العدو أثناء المعارك والكمائن.

ويقول سعيد سعود في مذكراته بأن عملية جمع السلاح في الناحية الأولى كانت تعتمد على المصادر التالية:

- ما يتبرع به الشعب من بنادق الصيد والخناجر... وغيرها.[5]

---

[1] ولد في ذراع الميزان بمنطقة القبائل في 14ديسمبر 1922م ، من أصول برجوازية ريفية ، تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1936م ، كان عضوا في المنظمة الخاصة ، كما لعب دورا بارزا في حل الأزمة البربرية بمنطقة القبائل عام 1949م ، لذلك عينه مصالي مسؤولا عن الحزب في منطقة القبائل ، كان عضوا في لجنة الخمسة التي انبثقت عن اجتماع لجنة 22، عين بعد ذلك عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية والثالثة ، كما عين نائبا لرئيس الحكومة ووزيرا للقوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الأولى ، وشغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية وكلف في الثالثة بوزارة الداخلية ، كما كان رئيسا للوفد المفاوض في اتفاقيات ايفيان. أنظر رابح لونيسي : الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2000م ، ص29.

[2] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 79.

[3] بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية ، ط1 ، النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م ، ص138.

[4] محمد بلعباسي : الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 89.

[5] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 79.

- ما يغنمه الثوار أثناء المعارك والكمائن والاشتباكات إذ يفتك من أيدي عساكر العدو، كما حصل في اقتحام مركز الحوران، والهجوم على مواقع عناصر الدفاع الذاتي في المهير ومعازة ولحواش وتيحمامين.

- أما المصدر الثالث كان من أبناء المنطقة المجندين في الجيش الفرنسي الذين التحقوا بالجبال مع المجاهدين ومعهم أسلحتهم وبذلك وفروا بعض الأسلحة لجيش التحرير بالناحية[1].

وبعد مؤتمر الصومام أخذت القاعدة الشرقية على عاتقها مهمة تموين الولايات الداخلية بالسلاح، وبالأخص الولاية الثالثة والرابعة[2]، وقد نظمت الولاية الثالثة لنفس الغرض عدة قوافل قادها موسطاش سليمان ورابح أفرطاس...وغيرهم، وتجدر الإشارة إلى أن الحصار الذي ضربته فرنسا على الثوار في الداخل بمساعدة الخونة وفي الخارج بإنشاء خطي شال وموريس خلف خسائر جسيمة في صفوف جيش التحرير[3].

2-2- التجنيد:

كانت عملية التجنيد بالناحية الأولى في بداية الثورة تعتمد على المسبلين الذين يشكلون عنصر إمداد لجيش التحرير ومصدر قوة له[4]، لما يقومون به من نشاط عسكري أو شبه عسكري خاصة في الجبال والأرياف[5]، ثم تغير نظام التجنيد حيث أصبح يعتمد على تطوع الشباب البالغين والأصحاء في صفوف جيش التحرير الوطني، لبى شباب الناحية الأولى النداء وسار على دربهم كثير من شباب المنطقة المجندين في صفوف

[1] سعيد سعود: المصدر السابق، ص 79.

[2] الطاهر سعيداني: مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، د ط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 98.

[3] سعيد سعود: المصدر السابق، ص 80.

[4] المصدر نفسه ص 80.

[5] عبد الله مقلاتي: الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات (1956-1957)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1 ، الجزائر، أفريل 2017، ص 32.

الجيش الفرنسي، وكذلك الجزائريين الذين أجبرتهم فرنسا على أداء الخدمة العسكرية في صفوفها، وبذلك قدموا دعما لوجستيا للثورة من خلال جلب الأسلحة معهم وكذا تدريب اخوانهم في الجبل على استعمالها، إضافة الى أنهم أطلعوا قادة الثورة على كثير من أسرار الجيش الفرنسي[1].

3/ الاستعلامات والاتصالات:

كانت عملية الاتصالات والمراسلات بين الثوار في بداية الكفاح المسلح تتم بطرق تقليدية من خلال مجموعة من الأشخاص الذين تم اختيارهم من فرقة المسبلين وأطلق عليهم اسم " رجال الاتصال "[2].

وقد كان للناحية الأولى كغيرها من نواحي الوطن مسؤولها في الاتصال والأخبار مما ساعد جيش التحرير على التحرك بسهولة أثناء تأدية مهامه العسكرية والسياسية بالمنطقة، حيث كان له أعين ترصد التحركات العسكرية لفرنسا بهذه الناحية، ومن المهام الأخرى التي أسندت إليه التصدي لما تنشره مكاتب الشؤون الأهلية من ادعاءات في أوساط الشعب لإبعادهم عن الثورة، وكان ملزما أيضا بتوطيد علاقاته مع المواطنين المخلصين والشخصيات البارزة التي تمتلك القدرة على التأثير في الشعب، وكذا الإداريين والمتعاملين مع السلطات الفرنسية، إضافة إلى توليه مهمة ربط الاتصال بين أقسام الناحية الواحدة وحتى النواحي الأخرى والولايات وقياداتها[3].

3/ التنظيم الصحي بالناحية الأولى:

نظرا لما يلعبه قطاع الصحة من أهمية في إنجاح الثورة التحريرية من خلال الخدمات التي يقدمها، كمعالجة الجرحى والمرضى من المجاهدين والمواطنين، وتحسيس

---

[1] سعيد سعود: المصدر السابق، ص 80.

[2] بلمكي عمر... وآخرون، الاتصالات اللاسلكية "سلاح الإشارة" ودوره في الثورة التحريرية (1956–1962) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014 2015، ص 13.

[3] سعيد سعود: المصدر السابق، ص 81.

أفراد الشعب في القرى والمداشر باهتمام جبهة التحرير بصحتهم، قامت قيادة الثورة بالناحية الأولى بإنشاء جهاز يتكون من أطباء وممرضين وصيادلة الذين التحقوا بالثورة التحريرية لخدمة الصحة العمومية بالمنطقة، وبذلك تمكنت من التخلي عن الوسائل التقليدية التي كانت تعتمدها في بدايات الكفاح المسلح كالتداوي بالأعشاب المعروفة لدى عامة الشعب واستبدالها بالحقن ، كما أنها أصبحت قادرة على إجراء بعض العمليات الجراحية البسيطة.

وقد كانت هذه الخدمات الصحية موجهة إلى المجاهدين والمواطنين على حد سواء خاصة أثناء عملية التمشيط التي تقوم بها فرنسا.

ومن بين المراكز التي تم إنشاؤها نذكر مركزي طانجة والقاهرة الذين أنشئا في جبال بني وقاق، مما حال دون وصول القوات الفرنسية إليها، حيث حرصت جبهة التحرير على توفير مصادر التموين لها، بينما أشرف الأطباء والممرضين والممرضات على تسييرها[1].

[1] سعيد سعود: المصدر السابق، ص ص 81–83.

المبحث الثالث: النشاط العسكري بالناحية الأولى– المنطقة الثانية– من الولاية التاريخية الثالثة.

1/ العمليات الفدائية الأولى بالمنطقة:

بدأ النشاط العسكري بالناحية الأولى على شكل عمليات تخريبية في أواخر سنة **1955م**، حيث قام مسبلي مداشر **مزيطة** بحرق مدارس ومزارع المعمرين وتحطيم محطة السكة الحديدية **بالمنصورة**، أما في **الياشير** فقد أقدموا على قتل حارسين عند مدخل **غار الياشير** ، كما قتل سائق القطار ومساعده بالمنطقة "**216**" المحاذية **لواد أمسيسي** بعدما قام الشهيد **علاوة زيوال** بوضع لغم للقطار على فوهة النفق.

وفي نهاية سنة **1955م**، وضع **بلقاسم الشرفاوي** بمساعدة **عباسي عمر** لغما على طريق السكة الحديدية بنفق **تورميت**، أدى إلى انقلاب القطار في مدخل النفق مما تسبب في غلق الطريق لمدة 15 يوما، ومن جانبها ردت القوات الفرنسية بارتكاب مجزرة بشعة في حق سكان قرية **متشيك** راح ضحيتها 14 مواطنا.

ومع بداية سنة **1956م** انتشرت الثورة واتسعت دائرتها لتشمل قرى ومداشر **المنطقة الثانية** وبالتحديد **أولاد جحيش الرملية، السلاطنة، الحمراء، ولاد عباس الزيتون والدريعات**... وغيرها، إضافة إلى ترسيخ التنظيم الثوري بقرى **أولاد سيدي ابراهيم، بني وقاق ومنصورة** حيث شهدت هذه المنطقة هي الأخرى العديد من العمليات الفدائية التي نفذها الثوار بقيادة **الربيع مليكشي** و**أحمد العيشاوي** على السكة الحديدية.[1]

[1] جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية تحت اشراف المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي لبرج بوعريريج : التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج أثناء الثورة التحريرية الكبرى ،مصدر سابق، ص 329.

وفي **عين السور بحرازة** أقدم الثوار على حرق مركزي حراس الغابات، إضافة إلى حرق مدرسة **فضالة وألاد سيدي ابراهيم**، وتخريب محطة القطار بأبواب الحديد، وكذا تحطيم معمل الجبس الذي كان ملكا لأحد المعمرين.

واستمرت العمليات التخريبية لتشمل ضيعة **الباشاغا شيبان بتيري حسن** والمركز الصحي **بسد البايلك** وسط **المهير**.

وفي شهر **مارس** من نفس السنة قامت فرقة من جيش التحرير بقيادة **الشافعي** بقطع المياه عن الثكنة العسكرية **بأقرقور** ، وعندما قدم العساكر لتفقد المياه هاجمهم الثوار فقتلوا عدة عساكر منهم.

اشتباك آخر وقع في شهر **ماي 1956م** بقرية **الرملية** بين فرقة من جيش التحرير والقوات الفرنسية. [1]

2/ أهم المعارك التي اندلعت بالناحية الأولى:

1- معركة عين بوعلي جوان 1957م:

وقعت المعركة في مكان يسمى **عين بوعلي** الواقعة غرب قرية **البلج** احدى قرى دوار **القصور**، بتاريخ **6 جوان 1957م**.

- سير المعركة:

في أواخر شهر **ماي** من سنة **1957م**، أمر قائد **الناحية الأولى عبد القادر الباريكي**المجاهد **سعيد سعود** بالتحرك على رأس فصيلة من جنود جيش التحرير لتجوب قرى ومداشر ومشاتي **القصور**، حتى يراها المواطنون فترتفع معنوياتهم.[2]

[1] جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية تحت اشراف المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي لبرج بوعريريج : التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج أثناء الثورة التحريرية الكبرى ، مصدر سابق، ص 329.

[2] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 101-102 .

تنفيذا للمهمة، انطلقت الفصيلة نحو دواري **الدريعات والقصور**، سالكة طريق **بوحريز فخندق قرابة البلج**، وعند وصولهم إلى قرية **البلج** استقبلهم سكانها بالزغاريد والهتافات وأناشيد الأطفال تعبيرا عن فرحتهم بجيش التحرير الوطني.

بعدها وزع أفراد الفصيلة على ثلاثة مساكن للمواطنين كي يأخذوا قسطا من الراحة، خاصة أن المنطقة محروسة من طرف المسبلين الذين كانوا يرصدون تحركات العدو بدقة، وفي اليوم **السادس** من **شهر جوان** وعلى الساعة السادسة صباحا ذهب الحراس إلى قائد الفصيلة وأخبروه بضرورة مغادرة القرية، لأن قوات العدو قادمة من **توبو** باتجاه **وراسن**.

فانسحبت الفصيلة من القرية واتجهت غربا صوب **عين بوعلي**، سالكة مجرى الوادي، ثم تمركزت في هذا المكان تجنبا للاشتباك مع العدو وسط القرية وحفاظا على أرواح المواطنين العزل.

وهذا ما تأكده رواية أحد المسبلين من قرية **وراسن** بلدية **الحامة** حيث قال أنه في **السادس** من **شهر جوان 1957م**، على الساعة السادسة صباحا أقبلت عساكر العدو من **مدينة برج بوعريريج** عن طريق **توبو** من أجل إجراء عملية إحصائية، فهربت مجموعة كبيرة من المسبلين والمواطنين العاديين شمال قرية **وراسن**، خوفا من بطش القوات الفرنسية، وعندما رآهم العساكر قاموا بملاحقتهم لمسافة تزيد عن **1500 متر**، حتى وصلوا إلى **عين بوعلي** ووجدوا المجاهدين مختبئين داخل الزرع، فأشاروا إليهم بمواصلة الركض وعساكر العدو خلفهم، وعندما أصبحوا قريبين منهم حاصروهم من كل جانب وبدأوا بإطلاق النار عليهم، فأصابوا حامل الجهاز اللاسلكي، وبذلك انقطع الإتصال بينهم وبين القيادة المتواجدة **بوراسن**. [1]

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص ص 102–105.

وبعد قرابة **45 دقيقة** من المعركة انسحب المجاهدون من الميدان، قبل وصول الإمدادات الفرنسية **لعين بوعلي**.[1]

- **نتائج المعركة:**

كانت الغلبة في هذه المعركة لجيش التحرير الوطني حيث سقط الكثير من عساكر العدو قتلى وجرحى، بينما استشهد في ميدان الشرف **سبعة** من المجاهدين وكعادتها ردت القوات الفرنسية على هذه المعركة بوحشية، حيث أسرت **31 مواطنا** وأعدمت **19 آخرين** من قريتي **البلج ووراسن ومشتة الزرارقة**.[2]

2- معركة بني وقاق الأولى جوان 1957م:

سميت بهذا الاسم نسبة إلى مكان وقوعها بقرية **بني وقاق** التابعة لبلدية **حرازة** دائرة **المنصورة** .

- **سير المعركة:**

وقعت هذه المعركة أثناء تمركز فصيلة تابعة لجيش التحرير الوطني يقودها **السعيد لوتشكيس ومحمد موسطاش** بقرية **بني وقاق** التي أصبحت خالية من السكان

آنذاك –بعدما حولها الاستعمار إلى منطقة محرمة– قصد أخذ قسط من الراحة، لكنهم فوجئوا بزحف القوات الفرنسية نحو **جبال بني وقاق**[3]، للقيام بعملية مسح وتمشيط للمنطقة بعدما جمعوا عساكرهم من عدة مراكز **كبني سليمان وحرازة وابن داود وبرج فريس** وعندما وصل الخبر إلى قائد الفصيلة أمر الثوار بالانسحاب من القرية والالتحاق بمواقعهم الدفاعية بالجبل، فتخندق كل جندي في مكانه وراحوا يراقبون العدو وهو يتقدم من كل الجهات، وفي حدود التاسعة صباحا بدأ الاشتباك مع المجموعة التي يقودها[4]

---

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 106.

[2] نفسه : ص 106-107.

[3] انظر الملحق رقم (04) : ص 73 ، (خريطة الولاية التاريخية الثالثة توضح موقع جبال بني وقاق) .

[4] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص107.

محمد موسطاش، وفي الناحية الغربية اشتبكت مجموعة **بلقاسم شرفاوي** مع العساكر التي كانت تتقدم في اتجاهها.

بينما ظلت القوات القادمة من جهة القرية على متن الدبابات والعربات والشاحنات تراقب الوضع وتشارك بطلقات من مدافع الهاون والمدافع المثبتة على الدبابات.

- **نتائج المعركة:**

دامت الاشتباكات قرابة ساعة من الزمن تكبد خلالها العدو خسائر معتبرة ومع غروب الشمس تمكن الثوار من الانسحاب من ساحة المعركة مخلفين وراءهم **17 شهيدا**.[1]

3- معركة بني وقاق الثانية في أكتوبر 1957م:

1- ظروف اندلاع المعركة:

عملا بتوجيهات العقيد **عمر أو عمران** حول ضرورة التنسيق بين الولايتين التاريخيتين **الثالثة** و**الرابعة** في ميدان التموين والصحة والدعم العسكري والسياسي، جرى اتصال بين العقيدين **محمد بوقرة** قائد **الولاية الرابعة** والعقيد **أعميروش** قائد **الولاية الثالثة** واتفقوا على عقد أول اجتماع تنسيقي بينهما في المنطقة الواقعة بين **تاملاحت وواد عيسى** قرب **جبال بني وقاق** واتفق الطرفان على أن يكون الاجتماع في **شهر أكتوبر** من سنة **1957م**.

وفي الأسبوع الأخير من **شهر أكتوبر** وصل العقيدان إلى مكان اللقاء وسط إجراءات أمنية مشددة، حيث سخر فيلق من جيش التحرير الوطني تحت قيادة **عبد القادر الباريكي** لتأمين المنطقة، وعلى الرغم من الحرس الشديد والسرية التامة، إلا أن خبر[2]

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 108.

[2] نفسه ، ص 110-111.

الاجتماع وصل إلى السلطات الفرنسية عن طريق الجواسيس الذين اخترقوا صفوف جيش التحرير الوطني في إطار ما يسمى عملية الزرق la bleuite، حيث سارع الاستعمار إلى تنظيم عملية تمشيط موسعة جهز لها العديد من المعدات والعساكر من مراكز عدة **كالبويرة وبجاية وبني منصور** ... وغيرها.

- **سير المعركة:**

كان **سعيد سعود** على رأس كتيبة في **جبال بني وقاق** رفقة كل من **محند وعلي أو خالد، وبلقاسم شرفاوي ومحمد موسطاش** كل منهم على رأس فصيلته عندما

جاءه المكلف بالحراسة وأخبره بوجود حركة غريبة في محيط الجبل فرافقه **السعيد لوتشكيس** إلى نقطة الحراسة، ومن هناك رصد قوات ضخمة تتقدم نحوهم لتمشيط المنطقة، فسارع إلى الثوار وأمرهم بالاستعداد للمواجهة القادمة.

وبينما كان الثوار في طريقهم لمواجهة العدو، التقوا بالكتيبة التي بعث بها **عبد القادر الباريكي** بقيادة **محمد أرزقي** لتحمي ظهور جنود الفيلق من ناحية **بني وقاق** عندها أخبر **محمد أرزقي السعيد لوتشكيس** بأمر الاجتماع، وقال له بأنه يجهل مسالك هذه الناحية، فأرسل معه **ابراهيم ابن عوف** الذي رافقهم حتى مكان تمركزهم.

أما باقي المجاهدين الذين كانوا مع **لوتشكيس** فتمركزوا في مواقعهم في انتظار وصول قوات العدو، وفي الصباح الباكر وصلت إلى سماء المنطقة ثلاث طائرات استكشافية ركزت تحليقها بين **تاملاحت وغابات بني وقاق**، ثم تلتها الطائرات العمودية من نوع –**بنان**– محملة بعساكر الوحدات الخاصة، إضافة إلى المشاة والحركة والقومية التي جاءت على متن الشاحنات مدعمة بالدبابات والمصفحات...وغيرها.[1]

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص111–112.

وعلى الساعة العاشرة اشتبكت القوات الفرنسية التي جيء بها من **بني يلمان وبن داود وبرج أخريس وحمر العين** مع كتيبة **محمد أرزقي**، حيث ألحقت هذه الأخيرة خسائر فادحة بقوات العدو.

أما كتيبة **بلقاسم شرفاوي** فكانت تقاتل على جهتين، فمرة تساند كتيبة **أرزقي** وأحيانا تقاتل إلى جانب الكتائب الأخرى، في حين اشتبكت فصيلة **محمد موسطاش** بالعساكر الزاحفة من جهة لمري، فأسقطوا في صفوفها الكثير من القتلى والجرحى نتيجة التعب والإرهاق الذين نالا منهما بسبب صعوبة تضاريس المنطقة.

استمر القتال إلى منتصف النهار بعدها بدأت القوات الفرنسية في الانسحاب لتفسح المجال أمام الطيران والمدفعية، لكن ذلك لم يؤثر على وحدات جيش التحرير لأنه كان عشوائيا، وبعد مدة من القصف ظنت القوات الفرنسية أنها دمرت مواقع الثوار فراحت تعاود الهجوم مرة ثانية، لكن كتيبة **محمد أرزقي** المتمركزة في الجهة الغربية من الجبل ألحقت بهم خسائر فادحة.

- **نتائج المعركة:**

خلال هذه المعركة خسر العدو نصف قواته، أما جيش التحرير فقد استولى على أسلحة العدو وأجبروه على الانسحاب من **بني وقاق**، وبذلك تمكن **عميروش وبوقرة** من استئناف اجتماعهما إذ خرجا بتوصيات بخصوص التنظيم والتنسيق السياسي والعسكري والمالي بين الولايتين التاريخيتين، كما تطرقوا خلال مباحثاتهما إلى قضية **المصاليين** المنتشرين جنوب **الحضنة**.[1]

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص ص 112–114.

4- اقتحام مركز الحوران :

موقعه: يقع مركز الحوران شمال مدينة حمام الضلعة التي تبعد عن مدينة المسيلة بنحو 30 كلم ، في المسلك المؤدي إلى أولاد سيدي عمر[1] ، ويحتل هذا المركز موقعا استراتيجيا ممتازا إذ تلتقي عنده عدة طرق ؛ أولها طريق يصله بالمسيلة والثاني بدوار بني يلمان والثالث بدائرة المنصورة والرابع يربطه ببرج بوعريريج أما الخامس فيربطه بالقصور ثم الدريعات [2]، وهو بذلك يشرف على الهضاب العليا والجبال المحيطة بها وهذا ما مكن فرنسا من رصد تحركات جيش التحرير .

أسباب اقتحام مركز الحوران :

أولا: لقد تسبب تمقع فرنسا بهذا المركز في عرقلة تحركات جيش التحرير في كل الاتجاهات .

ثانيا : يوجد بهذا المركز وحدة من سلاح الفرسان يقودها ضابط برتبة **ملازم أول** يسمى **ديبوزا** ، كما أن هذا المركز يتكون من ثلاث بنايات بها ستة مصفحات مجهزة برشاشات من عيار 7–12 وأحدها بمدفع عيار75.

ثالثا : الوضع الصعب الذي كانت تعانيه الثورة من عراقيل لجلب الأسلحة من الخارج خاصة الولاية الثالثة والرابعة لوقوعهما وسط البلاد ؛ حيث كانتا تفقدان الكثير من المجاهدين أثناء عملية نقل الأسلحة .

رابعا : كسر شوكة فرنسا بالمنطقة والاستلاء على ما يحتويه المركز من أسلحة .[3]

---

[1] عبد الكامل جويبة ، خضراء هجرسي: الهجوم على مركز الحوران (4 فيفري 1958م) من خلال مذكرات المجاهد السعيد سعود (لوتشكيس) ، أعمال الملتقى الوطني حول : الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، الجزء الثاني ، المنظم يومي 14.15 فيفري 2018م ، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر ، ص 65

[2] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 128.

[3] عبد الكامل جويبة ، خضرة هجرسي : مرجع سابق ، ص 65–66 .

تنفيذ العملية :

لقد بدأ التخطيط لهذا الهجوم قبل سنة من تنفيذه ، حيث اتصل الثوار بالمناضل **سي محمد زرنوح** المجند بمركز الحوران ، وفي 4 فيفري 1958م تم اقتحام المركز بقيادة كل من **رابح بلجرو وسعيد سعود والرقيب ابراهيم بن عوف** وبمساعدة من **سي محمد زرنوح**[1] وبحضور القائد **سي عميروش وسي حميمي** .

نتائج المعركة :

– غنم المجاهدون من هذه العملية 75 راجلة من الأسلحة والذخيرة وأسرو 17 جندي فرنسي من بينهم الضابط دوبو .

– ردت فرنسا عن هذا الهجوم بعمليات عسكرية ضخمة امتدت إلى غاية صدوق قرب بجاية ؛ قنبلت خلالها الجبال والشعاب والقرى بحثا عن ضباطها الذين وقعو في الأسر ، ودامت عملية التمشيط هذه يوما كاملا ، قتل فيها 100 جندي فرنسي و13 مجاهدا من بينهم 7 مسبلين . [2]

5– معركة جبل أهل الحمراء ببلدية المنصورة:

– سبب المعركة:

وقعت هذه المعركة على إثر عملية تمشيط قامت بها فرنسا في **جبل الرفراف بأهل الحمراء** التابعة **لمنصورة**، بعدما قدم إليها الرائد **عمر أدريس** من **الولاية السادسة** على رأس فوج من المجاهدين في مهمة تنسيقية، وكان ذلك في **7 أكتوبر 1958م**، حيث لم يجد بتلك الجبال التي كانت مركزا من مراكز جيش التحرير إلا المحافظ السياسي

[1] جويبة عبد الكامل ، خضرة هجرسي : مرجع سابق ، ص68.

[2] يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة ، منشورات عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 223.

محمد الصديق رفقة بعض الجنود بالإضافة إلى فصيلتين تحت قيادة كل من **محند وعلي أو خالد ومحمد موسطاش** المتمركزين قريبا من **الرفراف**.[1]

- **سير المعركة:**

بعدما ركن **عمر أدريس** وجنوده للراحة، أقبل قائد الحرس يخبر الجميع بوصول قوات العدو للمنطقة، وماهي إلا دقائق حتى حامت الطائرات الترصدية فوق الجبل، وبدأت **قنابل النابالم** وقذائف المدفعية تتساقط عليه، ظل الثوار مختبئين بمواقعهم في انتظار تقدم القوات الفرنسية.

وبعد قصف الجبل بالمدفعية والطائرات بدأت قوات الاحتلال في التقدم، فواجههم المجاهدون بالرصاص والتكبيرات، وعلى الرغم من تفوق القوات الفرنسية في العدة والعتاد إلا أن تدخل فصيلتا كل من **موسطاش ومحند وعلي أو خالد** في المعركة ساهم في صمود الثوار في هذه المعركة التي استمرت حتى الساعة التاسعة ليلا، وساعدهم على الانسحاب نحو **جبال بني وقاق**.

- **نتيجة المعركة:**

استشهد خلال هذه المعركة المجاهد **السعيد الجيلالي** كما أصيب المحافظ السياسي **محمد الصديق** بجروح طفيفة.

وبخصوص خسائر الجيش الفرنسي يقول الرائد **سعيد سعود** بأنها غير معروفة رغم ثبوتها[2].

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص163.

[2] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص ص163–165.

6- معركة الرفراف 25 مارس 1959م:

سميت بمعركة **الرفراف** نسبة إلى مكان وقوعها **بجبل الرفراف** قرب بلدية **منصورة ولاية برج بوعريريج**[1].

- **سير المعركة:**

بعد عودة **عبد الرحمان ميرة** مع فرقة مسلحة تسليحا عصريا من **تونس** قضى ليلته بمركز **الرفراف**، حيث تم تدعيم كتيبته بكتيبة ثانية من **المنطقة الأولى** بقيادة **سي بوبكر مسعودي**، وفي الصباح تفطن العدو لوجود الفرقتين ، فقام بمحاصرة الناحية بكل ما يملك من عدة وعتاد مما أدى إلى حدوث اشتباكات بين الطرفين سرعان ما تحولت إلى معركة شرسة ، استعمل فيها الاستعمار الدبابات والمدافع الثقيلة و20 طائرة من نوع **ب 26**، راحت تقصف المنطقة **بقنابل النابالم والغزات السامة والمتفجرة**، واستمرت هذه المعركة حتى غروب الشمس.[2]

- **نتائجها:**

أسفرت هذه المعركة عن استشهاد **75 جنديا**، منهم مجاهدون ومسبلون إضافة إلى بعض المدنيين، كما وقع في الأسر كل من **علي مسعودي بوبكر**، و**نايت علي محمد شريف والعريف محمد الطيب صوالح وبن ميرة محمد أمزيان.**

ويبدو بأن خسائر العدو كانت جسيمة، وهذا ما يبرر استعماله **للغازات السامة**.[3]

---

[1] نفسه ، ص 188.

[2] يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة ، مرجع سابق ، ص198.

[3] نفسه ، ص 199.

خاتمة الفصل :

وفي الأخير يمكننا القول بأن الأوضاع التي خلفتها السياسة الاستعمارية بالناحية الأولى من المنطقة الثانية الولاية الثالثة التاريخية ، كان لها أثر كبير في بلورة الوعي الوطني لدى الأهالي الذين رفضوا الاستسلام والرضوخ للاستعمار ، وراحوا يحاربونه باستعمال مختلف الوسائل والطرق التي تبناها الشعب الجزائري في سبيل استعادة حريته وبرز دور هذه الناحية بشكل أكبر خلال الثورة التحريرية نظرا لموقعها الاستراتيجي وتضاريسها الصعبة التي مكنت المجاهدين من الحاق هزائم كبيرة بالجيوش الفرنسية طيلة فترة حرب التحرير .

الفصل الثاني:

المسيرة الثورية لسعيد سعود المدعو لوتشكيس من خلال مذكراته.

تمهيد:

المبحث الأول : المولد والنشأة .

المبحث الثاني : الأدوار الثورية للسعيد لوتشكيس من خلال مذكراته.

المبحث الثالث : قضية ملوزة والصراع مع المصاليين من خلال مذكراته .

خاتمة الفصل .

تمهيد :

تعتبر منطقة برج بوعريريج من المناطق الجزائرية التي أنجبت مجموعة من الرموز والشخصيات الوطنية ، التي كان لها دور كبير في احداث التغيير داخل المجتمع الجزائري ، حيث حملوا على عاتقهم مسؤولية الدفاع عن الوطن وضرورة النهوض به من خلال التصدي للسياسة الاستعمارية ، التي كانت تسعى جاهدة للقضاء على الهوية الجزائرية وطمس معالمها ، فوقفوا لها بالمرصاد ، إذ وحدو جهودهم وانخرطوا في صفوف الحركة الوطنية ، إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية التي تعتبر من أعظم الثورات في العالم ، لأنها خرجت من رحم شعب عشق الاستقلال وجعله من أكبر مطامحه .

وسنتعرض في هذا الفصل للحديث عن **الرائد سعيد سعود** ، الذي يعتبر رمزا من رموز المنطقة ، نظرا لما بذله من جهد لتفعيل النشاط الثوري داخل إقليم برج بوعريريج وخارجه ، بهدف نيل الاستقلال وتذوق طعم الحرية .

المبحث الأول: المولد والنشأة.

1-مولده:

سعيد سعود المدعو " لوتشكيس " من مواليد سنة 1929م ، بقرية عين الدفلة[1] التابعة لمنطقة منصورة الواقعة في الجهة الغربية لولاية برج بوعريريج [2]، أبوه يدعى عمر وأمه تسمى زوينة ، وتنتمي هذه الأخيرة لعائلة بن يحي [3].

2-نشأته :

نشأ سعيد في عائلة فقيرة كثيرة العيال ؛ تتكون من أمه وأبيه وأخته إضافة إلى إخوانه الثلاثة (أمحمد و محمد أرزقي و محمد الصالح).

هاجرت عائلته قريتها الأصلية في عرش مزيطة المدعوة تيغلت المجاورة لزاوية سيدي مخلوف ، فرارا من الفقر وحياة البؤس و الشقاء وابتعادا عن أرض جدباء شحيحة المنتوج [4]، أجبرتهم السياسة الفرنسية القائمة على القمع والإبادة الجماعية وفرض الضرائب [5]على الاستيطان بها، خاصة بعدما أيقنت هذه الأخيرة أن الاقتصاد الجزائري يقوم على الزراعة بالدرجة الأولى وأن المجتمع الجزائري يعتمد على ممارسة النشاط الفلاحي لكسب قوت يومه ، لذلك عملت على اخضاع الأهالي ومصادرة أراضيهم من أجل هدم البنية الاجتماعية للسكان [6]بسن مجموعة من القوانين التي تخدم مصالحها

---

[1] سعيد سعود : **مصدر سابق** ، ص 19 .

[2] https://ar.m.wikipedia.org. **(الخميس 15 أفريل 2021 على الساعة 20:00)**.

[3] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص **19** .

[4] نفسه ، ص19-20 .

[5] وزارو المجاهدين : الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830 -1962م ، أعمال الملتقى الوطني بفندق الاوراس يومي 30- 31 أكتوبر 2006م ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2007م ، ص ص47-48.

[6] عز الدين معزة : فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985 م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ عبد الكريم بوصوف، جامعة منتوري ، قسنطينة،2004-2005م، ص15.

وتحرم السكان من أبسط سبل العيش ، وعلى رأسها قانون السيناتوس كونسيلت في 22 أفريل 1863م، الذي يهدف إلى إضعاف الأسر الأرستقراطية وتفكيك القبيلة لتسهيل الاستيلاء على أراضيها وتمليكها للأوروبيين .[1]

فقرية تيغلت تمتاز بيئتها الجبلية وتضاريسها الصعبة ومساحتها الزراعية الضيقة لذلك هي شحيحة المردود قليلة الانتاج ، وبما أن الغالبية العظمى من السكان يعتمدون على الزراعة بشكل كلي فإنهم يعيشون وضعا اقتصاديا واجتماعيا مزريا ؛الأمر الذي دفع بالكثير من أسرها إلى الهجرة نحو المدن الكبرى ،لتحسين أوضاعهم المعيشية و أملا منهم في الحصول على مصادر جديدة لكسب القوت ، وهنا نخص بالذكر عائلة لوتشكيس ؛ التي انتقلت إلى منطقة منصورة و بالتحديد قرية عين الدفلة ، بحثا عن الأراضي الخصبة التي تدر عليها بعضا من العيش الرغيد السهل مناله .

وبعد وفاة والده عمر ألقيت المسؤولية على عاتق الأخ الأكبر أمحمد وساءت أحوال العائلة بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالمنطقة مما دفع العائلة للهجرة مرة أخرى نحو مدينة الجزائر بحثا عن مصادر جديدة للرزق ، حيث سكنت في البداية بحي جامع اليهود قرب القصبة ثم حي الشامنوفر وفي الأخير استقرت بحي كليمنصو. [2]

وهناك أدخل سعيد سعود الكتاب لقراءة القرءان في مسجد جامع اليهود القريب من جامع كتشاوة الموجود بحي القصبة ، ولكن تعليمه كان خلسة عن أعين الاستعمار الذي كان يمنع الجزائريين من التعليم المدرسي المنظم إلا برخصة منه [3]، ولا يمنح هذا الترخيص إلا لمن كانت له وساطة لدى السلطات الفرنسية ، التي عملت على مراقبة

[1] صالح فركوس: تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى) ، دار العلوم ، الجزائر، 2005م ص369.

[2] سعيد سعود : مصدر سابق، ص ص21 –22.

[3] نفسه: ص25.

المؤسسات الدينية و تصفيتها ؛ من خلال الاستيلاء على الأحباس [1]لأنها تعتبر شريان الحياة لمؤسسات التعليم التقليدية ، سعيا منها لمحو الشخصية الجزائرية عن طريق القضاء على مقوماتها الاساسية [2]كالعروبة والاسلام واللغة ...وغيرها ، لهذا خيم الجمود وكثرة البدع و تعطل الفكر وشلت جميع الطاقات[3] .

وعندما بلغ سن العاشرة من عمره عمل سعيد في بيع الجرائد لمساعدة أخيه الكبير أمحمد ، الذي كان يعمل في الخياطة لإعالة عائلته ، لكنه رأى بأن بيع الجرائد غير مربح فغير نشاطه إلى التجارة في الخضر والفواكه ، ولزمها كتجارة مستقرة في الحي إلى غاية سنة 1952م .

وتجدر الإشارة إلى أن سياسة التضييق التي انتهجتها فرنسا تجاه التعليم العربي والتزام سعيد بممارسة النشاط التجاري ، جعلت ثقافته بسيطة ومحدودة[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج2 ، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988م ، ص 165.

[2]جمال قنان : التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944م ، دار هومة، الجزائر 2007م، ص215.

[3] عمارة طالبي : آثار ابن باديس، مج1 ، ط3 ، منشورات الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بورواو ، الجزائر 1997م ، ص18.

[4] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 25.

3-جهوده النضالية قبيل اندلاع الثورة التحريرية :

تميز سعيد منذ صغره بمعاداة الاستعمار واحتقار الشعوذة والخرافات لذلك وقف بالمرصاد للطرقيين الذين عملوا على نشر البدع بحي كليمنصو ، وفي سنة 1952م انخرط كغيره من الشباب الجزائري المتحمس للثورة والمتعطش للحرية في صفوف حركة انتصار الحريات الديموقراطية وهو لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره ، حيث كان شديد التأثر بشخصية مصالي الحاج ومبادئه التي كافح من أجلها وبذلك أصبح مناضلا في خلية تنشط سرا للتعريف بمبادئ الحزب وأهدافه.

وبعد سنة 1954م انقسمت هذه الخلية إلى فوجين ، فوج كلف بالأعمال الفدائية داخل المدينة قرب باب جديد والقصبة ، أما الفوج الثاني –وقد كان سعيد أحد أعضائه – فتمثلت مهمته في توزيع المناشير ونقل الرسائل وجمع الاشتراكات والتبرعات للثورة.[1]

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، 26.

المبحث الثاني: الأدوار الثورية للسعيد لوتشكيس بعد اندلاع الثورة التحريرية.

1- التحاقه بالثورة :

ذكر سعيد في مذكراته أن التحاقه بالثورة في سنة 1955 ؛ جاء بعد القاء القبض على فدائيين كانا ينشطان معه في الخلية ذاتها ، لهذا قرر هو ورفيقه **عمر** الالتحاق بالثوار في الجبل خوفا من أن يفضح أمرهما لدى السلطات الفرنسية .

وبناء على ذلك قام أحد المشرفين على هذه الخلية بتنظيم هروبهما من الجزائر العاصمة إلى برج منايل ، أين التقيا بمجموعة من المجاهدين تتكون من 06 أفراد هم: **العقيد عمر أوعمران**[1] **،العقيد محمد بوقرة ،علي خوجة ، الشاب سي لخضر وصالح زعموم** أما السادس فكان يدعى **القاحر**.

وأثناء النقاش تبين للمجاهدين أن **السعيد** و**عمر** كانا شديدا التعلق بمصالي وأنهما لم يسمعا عن جبهة التحرير من قبل ، وبعد حديث مطول حاول خلاله **عمر أوعمران** أن يقدم لهما شرحا مفصلا عن جبهة التحرير ومبادئها و أهدافها ؛ خيرهما بين الانضمام للمجاهدين أو الرجوع من حيث جاءا ، وهنا تكلم **لوتشكيس** قائلا : " **أنا لم أخرج من أجل مصالي أو من أجل جبهة التحرير ولكني سمعت بالجهاد قد انطلق فخرجت لأجاهد في سبيل اللهّ** ".

ومنذ ذلك الحين التحق **سعيد** بالمجاهدين في جبال باليسترو، بينما اختار رفيقه **عمر** العودة إلى العاصمة. [2]

---

[1] **عمر أوعمران** من مواليد ذراع الميزان بتيزي وزو في 19 جانفي 1919، هو مناضل ومجاهد ثوري وأحد أعمدة الثورة الجزائرية ، تولى قيادة الولاية الرابعة خلفا لرابح بيطاط ، ثم أصبح ممثلا لجبهة التحرير في لبنان وتركيا ، توفي في 28جويلية 1992م بالجزائر العاصمة .أنظر: ثورية بطة: اعمر أوعمران ودوره في الثورة 1962/1954م ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ ، اشراف د /جهينة بوخليفي قويدري، جامعة بسكرة ، 2018-2019م،ص8-17.

[2] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص ص 27-34.

2- نشاطه العسكري:

كان **سعيد سعود** من الرعيل الأول الذي حمل مشعل الثورة إلى قرى **جبال البيبان** بما فيها **مزيطة،** فبعد التحاقه بالثوار في **الولاية الرابعة** مكث في نواحي **باليستروا** قرابة **الشهرين،** شارك خلالهما في نصب عدة كمائن للعدو الفرنسي وبعد التحاق مجموعة أخرى من الشبان تتكون من **ستة أفراد** تعود أصولهم إلى منطقة **البيبان،** شكل منهم **سي أمحمد بوقرة** مجموعة بعث بها إلى منطقة **البيبان** في **أواخر شهر أوت 1955م،** إيمانا منه بأن جهادهم فيها سيكون أنفع وأنجح من جهادهم في **الولاية الرابعة،** لأنهم يعرفون طبيعة المنطقة وتضاريسها، كما أن معرفتهم للسكان هناك ستساعدهم على إقناع الأهالي بالالتفاف حول الثورة ودعمها.[1]

بدأ **سعيد سعود** نشاطه الثوري في ظل هذه المجموعة التي يقودها **الربيع أمليكشي** وكانت مهمتهم الأولى تكمن في وصل الثورة بأهالي قرى ومداشر جبال **البيبان** وضواحيها، من خلال التعريف بالثورة ومبادئها وأهدافها القريبة والبعيدة، إضافة إلى تأطيرهم وتنظيمهم في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني دون إهمال الحديث عن **مصالي** وحركته المناوئة للثورة والوطن.

خاض **لوتشكيس** رفقة زملائه عدة معارك ضد **المصاليين** نذكر منها مشاركته في المعركة التي قادها **عبد الرحمان ميرة** ضد **المصاليين بحيز**رفي أواخر سنة **1955م،** وكذا الاشتباكات التي قادها **سي حميمي فاضل** ضدهم **بقنزات بني يعلى** وضواحيها في **جانفي 1956م،** دون أن ننسى معايشته لتنفيذ حكم الإعدام الذي صدر ضد **المصاليين** وأتباعهم **ببني يلمان** في **28 ماي 1957م.**

كما شارك في العمليات العسكرية بالمنطقة وعلى رأسها مهاجمة **مركز زمورة** في **1 نوفمبر 1955م،** ليتلقى بعدها أول ترقية له **كجندي أول** (كابران) من طرف **الربيع أمليكشي** الذي وضع تحت قيادته فوجا من المجاهدين. [2]

---

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص ص34-36.

[2] نفسه ، ص ص 39 - 65.

وفي شهر **أفريل 1956م** تمت ترقيته إلى رتبة **رقيب أول**، وواصل نشاطه على رأس مجموعته، حيث أشرف على عدة عمليات عسكرية ضد العدو في نواحي **متشيك** ب**انتمغارث**، وبقي هناك إلى غاية عملية التمشيط التي قام بها الجنرال **ديفور** بالناحية خلال منتصف شهر **سبتمبر 1956م** وخلالها إلتقى **بالعقيد عميروش آيت حمودة**.

وبعد نقله إلى **الناحية الأولى** من **المنطقة الثانية** نفذ بعض العمليات العسكرية الناجحة مثل: كمين **محطة القطار بعين الدفلة**، وكمين **الطريق الوطني رقم 05** قرب **لقصير** الواقع بين **عين الدفلة** و**المنصورة** في أوائل شهر **نوفمبر 1956م**.

كما أشرف على عدة اشتباكات ومعارك في هذه الناحية نذكر أبرزها: اشتباك **الساطور** في **فيفري 1956م**، إضافة إلى مشاركته في معركة **المحارقة** التي وقعت أثناء مرافقته **للعقيد عميروش** في مهمة إلى **الولاية السادسة** في **جانفي 1957م**، وأشرف على معركة **عين بوعلي** و**بني وقاق**، كما شارك في اقتحام **مركز الحوران** في **1958م**، وعلى إثر هذا الحدث ونظرا للدور الكبير الذي لعبه **سعيد سعود** في اقتحام هذا المركز قام **العقيد عميروش** بترقيته إلى **رتبة مرشح** قائد لكتيبة **الناحية الأولى**، وبعد ترقيته مباشرة قاد معركة **أولاد سيدي أعمر بحمام الضلعة**، ومعركة **جبل أهل الحمراء** ببلدية **المنصورة** في **7 أكتوبر 1958م** ومعركة **الرفراف** في **المنصورة** أيضا في **مارس 1959م** ... وغيرها من المعارك التي لعب خلالها **سعيد سعود** أدوارا بطولية.

والجدير بالذكر هنا هو أن **السعيد لوتشكيس** كان لا يقدم على تنفيذ عملية عسكرية إلا بعد تفكير معمق وتتبع لتحركات العدو ودراسة دقيقة للموقع ثم التشاور في نوع العملية وكيفية الخروج منها بسلام، فهذا ما تتطلبه طبيعة **الناحية الأولى** لأن أغلب أراضيها جرداء تقل فيها الأشجار والنباتات التي تساعد المجاهدين على الاختفاء والتمويه، فهي أرض مكشوفة لا توجد بها إلا الصخور الضخمة العاتية، وما زاد من صعوبة تنفيذ

العمليات العسكرية بها هو المراكز الأمامية التي أنشأتها فرنسا في كل مكان، ونظرا لحرصه الشديد فإنه كان لا يفقد الكثير من جنوده أثناء الاشتباكات.[1]

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص ص 71-210.

وفي سنة **1959م** تلقى **السعيد لوتشكيس** أمرا من قائد **الولاية الثالثة عبد الرحمان ميرة** بالتوجه إلى **تونس** على رأس كتيبة تتكون من **170 مجاهدا** عزل من السلاح، قام بتجهيزها **سي حميمي** ثم زوده بمبلغ **70 ألف فرنك**، فانطلق من قرية **بلعيال** نحو قرية **موقة** عازما على اتباع طريق الجنوب عبر تراب **الولاية الأولى** في اتجاه **تونس**، وعندما وصل إلى مركز **الخروبة** التقى بمجموعة من المجاهدين نصحوه بالعدول عن المسلك الجنوبي لكثرة مخاطره، فعاد أدراجه نحو المسلك الشمالي عبر **الولاية الثانية**، من خلال عبور **واد الصومام** نحو **المنطقة الثانية**، وبعد وصوله إلى **ناحية بوقلاز** في **جبل إيدوغ –جبل بيجو–** وهي ناحية تابعة **للمنطقة الرابعة**، مكث فيها رفقة كتيبته مدة **أربعة أشهر** أو يزيد في انتظار دورهم لاجتياز **خطي موريس وشال** نحو **تونس**.

وعندما حان دوره عينت له قيادة الناحية دليلا وقاطعا للأسلاك الكهربائية، ثم سار الجميع وسط غابة صغيرة **غرب الحجار** ومنها إلى **بحاير عنابة** فجنوب **البسباس** ومنه إلى **خط موريس**.

أثناء اجتياز الكتيبة لهذا الخط تفطنت القوات الفرنسية لهم بسبب الوميض الذي كان يحدثه التيار الكهربائي أثناء قطع الأسلاك، حيث وصلت الدبابات الفرنسية في ظرف عشر دقائق إلى المكان، غير أن الكتيبة كانت تتحرك بسرعة، فتمكنت من الهروب إلى **جبال بني صالح** الواقعة بين **خطي شال وموريس**.

وبعد عدة محاولات تمكنت الكتيبة من الاتصال **بمرشح** في جيش التحرير يدعى **صالح بوشقوف** وهو المسؤول عن الكتائب المتوجهة إلى **تونس** ونائبه المدعو **السبتي** حيث عمل هاذين القياديين على فتح معبر للكتيبة إلى **تونس** عن طريق **القالة** جنوب **الطارف**، ثم حاولا إيجاد منفذ آخر عن طريق **عين العسل** شمال **بوحجار**، لكن كل محاولاتهم باءت بالفشل نظرا لصعوبة وخطورة **خط شال**، هذا الخط الذي بات اجتيازه مستحيلا بسبب تدعيمه بشتى الوسائل ابتداء من أواخر **1960م** إلى أواخر سنة **1961م** وبناء على ذلك توقف عبور كل القوافل نهائيا بأمر من القيادة العليا للثورة.[1]

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص ص 211– 227.

وبذلك أصبحت كتيبة **السعيد لوتشكيس** محاصرة في هذه المنطقة وعاجزة عن الخروج منها، فتدهورت حالتهم النفسية وأصبحوا عاجزين عن تأمين قوت يومهم، الأمر الذي دفع **بسعيد سعود** للخروج رفقة كاتبه في مختلف جهات جبال **بني صالح** بحثا عن الطعام.

3- وقوعه في الأسر:

توجه **سعيد سعود** رفقة كاتبه الخاص **طبال الطاهر** إلى **حمام** يقع شمال **جبال بني صالح** من أجل طلب المساعدة من المواطنين، وطمعا منه في أن يمدوه ببعض الطعام الذي يبعد عنه هو ورفاقه شبح الجوع الذي بات يهددهم.

لكن القوات الفرنسية حاصرته من جميع الجوانب، وبعد اشتباك غير متكافئ أطلقت خلاله عساكر فرنسا القنابل المسيلة للدموع والقنابل السامة على **لوتشكيس** ورفيقه مما أدى إلى إغمائهما، فاغتنمت الفرصة واعتقلت الاثنين.

ثم نقل **سعيد سعود** إلى مركز الاستنطاق **بالقصبة** في **عنابة**، أين قضى **ثلاثة وستون يوما** تعرض خلالها لمختلف أنواع التعذيب النفسي، فاعترف بكل شيء خاصة بعدما قاموا بغسل دماغه.

ثم عرض عليه الضباط احضار كتيبته التي تركها في الجبل لتسلحه وإياها حتى يقوم بعمليات عسكرية ضد جيش التحرير مقابل حريته لكنه رفض ذلك.

وبعد **شهرين** من التعذيب والاستنطاق نقل إلى **السجن المدني بعنابة**، الذي قضى فيه محكوميته إلى غاية **26 أفريل 1962م**، حيث خرج من السجن وعاد إلى **الولاية الثالثة**؛ فعين مباشرة **بالناحية الأولى** التي كان ينشط فيها قبل أن يبعث به **عبد الرحمان ميرة** إلى **تونس**، فلازم المجاهدين في الجبال إلى غاية **5 جويلية 1962م** تاريخ استقلال الجزائر، عندها صدر الأمر بالنزول من الجبال والتوجه إلى **الثكنات العسكرية** الهامة للمشاركة في تكوين **النواة الأولى للجيش الوطني الشعبي**. [1_2]

---

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص ص 232-239.

[2] أنظر الملحق رقم : (05) و (06) ، ص 74-75 ،(صورتان للرائد سعيد سعود وهو يؤدي مهامه في جيش الشعبي الوطني) .

المبحث الثالث : قضية ملوزة والصراع مع المصاليين من خلال مذكراته.

1- موقف مصالي الحاج من الثورة :

يؤكد يحي بوعزيز في كتابه **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير** ، بأنه على الرغم من المحاولات التي بذلها بعض الصحفيين الفرنسيين للدفاع عن مصالي وتبرير مواقفه الرجعية تجاه الثورة، إلا أن التاريخ سجل مراحل انزلاق هذا الرجل من مقاومة الثورة؛ بإنشائه لتيار سياسي جديد موازي لجبهة التحرير أطلق عليه اسم: **الحركة الوطنية الجزائرية M .N.A**؛ إلى الخيانة السافرة[1] والمتعمدة، خاصة بعد تشكيله لوحدات عسكرية حملت اسم **جيش الشعب الجزائري** الذي أسند قيادته للجنرال **محمد بلونيس**[2] وأوكل إليه مهمة انتزاع راية الكفاح من يد جيش التحرير.[3]

إذ حاول مصالي وأنصاره منذ اندلاع الثورة الاستحواذ على انتصاراتها وتبني زعامتها متجاهلين بذلك الجهة المسؤولة عن تفجيرها، [4]حيث استغل مصالي علاقته الجيدة بمسؤولي الجامعة العربية خاصة أمينها العام **عبد الخالق حسونة**، ووجه له رسالة في

---

[1] يحي بوعزيز : الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946 – 1962م دار هومة ، الجزائر ، 2009م ، ص3-110.

[2] ولد **محمد بلونيس** ببلدية برج منايل التابعة حاليا لولاية بومرداس ، كان مناضلا بارزا في صفوف حزب الشعب الجزائري ، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، في سنة 1947م ، دخل بلونيس السجن وهناك لاحظ عليه زملاؤه أنه كان يتردد عليه كثيرا ويعامله معاملة خاصة على عكس باقي السجناء . أنظر: ابراهيم لونيسي، "الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف" ، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد في البليدة يومي 24، 25 أفريل 2005م ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007، ص38 .

[3] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 336.

[4] أحمد مسعود سيد علي : "الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في مقررات الهيئات القيادية للثورة (تقارير الحكومة المؤقتة 1961 نموذجا) ، المجلة التاريخية الجزائرية ،مج 3 ،ع2 ، ديسمبر 2019م ، ص270 .

25 نوفمبر 1954م ؛ طلب منه فيها أن يقبل أحمد مزغنة كسفير باسم M NA وباسم الثورة الجزائرية ، وأن يسهل مهامه بها حتى تساند الدول العربية والاسلامية هذه الثورة .[1]

وفي 13 ديسمبر 1955م، وجه مصالي نداء من مقر اقامته الجبرية بأنغوليم الفرنسية للشعب الفرنسي، تحدث فيه عن ثورة الشعب الجزائري ، دون ذكر أو تلميح لجبهة التحرير .[2]

أما الرسالة التي بعث بها إلى رئيس مجلس وزراء سوريا في 10 ديسمبر 1957م فقد أكد من خلالها على أن جبهة التحرير تتكون من عناصر مطرودة من الحزب وأنها فشلت في إشعال فتيل الثورة ، إذ ولدت وماتت في يوم واحد؛ فقامت ح إ ح د في اليوم الثاني من نوفمبر برفع لواء الجهاد، دفاعا عن شرف الشعب الجزائري .[3]

وتجدر الاشارة هنا إلى أن السلطات الاستعمارية اتهمت عناصر ح إ ح د بالتورط في حوادث 1 نوفمبر 1954، وذلك بعد التحريات التي قام بها الحاكم العام للجزائر السيد "روجي ليونار" ، الذي أصدر قرارا بحل الحركة في 5 نوفمبر 1954م.[4]

ومنه يمكننا القول بأن المرحلة الأولى من الثورة – أي الفترة الممتدة من نوفمبر 1954 إلى ربيع 1956م – تميزت بمحاولة كل طرف دمج الآخر في صفوفه ، حيث أجرت الحركة المصالية اتصالا مع **كريم بلقاسم** ومنحته مبلغا ماليا كبيرا ودعته إلى العمل في صفوفها، إلا أن هذا الأخير رد بالتسويف والمماطلة ؛ أملا منه في ضم الكوادر المصالية التي كانت تنتمي إلى المنظمة الخاصة، كما أنه ظن بأن المجموعات

---

[1] رابح بلعيد : "موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية " ، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع4 ، جامعة باتنة ، 2004/2003م ، ص82.

[2] أحمد صاري : مرجع سابق ، ص60 .

[3] العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، د ط ، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984م، ص 197.

[4] محمد العربي الزبيري وآخرون : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين، (منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954)، الجزائر ، 2007م، ص38.

المصالية ستستمر في النزوح إلى الجبهة مادامت لا تمتلك جيشا في تنظيمها ، إضافة إلى عجز الجبهة السياسي وافتقارها لكوادر قادرة على خوض معركة سياسية ضد الحركة المصالية .

غير أن الوضع تغير بعد انضمام **عبان رمضان** للجبهة في فيفري 1955 ، حيث أصبحت هذه الأخيرة تقدم نفسها للرأي العام على أنها هي المبادر للثورة، وبذلك بدأ الصراع السياسي بين الطرفين في شكل حرب كلامية في ربيع 1955م، بعد ما طلبت الجبهة من مصالي الالتحاق بها ورفضه لهذا الطلب. [1]

وفي هذا الشأن يقول محمد عباس بأن التصلب بدأ من طرف جبهة التحرير وذلك من خلال وضع ممثلي مصالي الحاج بالسجن في القاهرة [2]، إلا أن محمد حربي نفى هذا الطرح حيث قال بأن التصلب بدأ من طرف الحركة الوطنية ، وبعد أفريل 1956 م أصبحت الجبهة تبادلها ذلك .[3]

لم يقتصر الصراع على الجانب السياسي فقط بل تعداه إلى الجانب العسكري، حيث تمركزت قوات بلونيس في **أفريل 1955**م بضواحي **البويرة** و**ذراع الميزان** و**جبال جرجرة** لمحاربة **جيش التحرير**، وقد كان سكان هاته المناطق يقدمون لهم كل أشكال الدعم والمساندة .[4]

وبعدما علم **كريم بلقاسم** قائد الولاية الثالثة بتمركز قوات بلونيس في منطقته، سعى للتفاهم معها، من أجل تنسيق العمليات العسكرية ضد العدو الفرنسي، تحت لواء جيش

---

[1] محمد حربي : مرجع سابق ، ص129-131.

[2] محمد عباس : ثوار عظماء ، دار هومة ، الجزائر ، 2005م ، ص188.

[3] محمد حربي : مصدر سابق ، ص131.

[4] رابح لونيسي: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2013 ، ص 39.

التحرير، غير أن كل محاولاته باءت بالفشل، بسبب اصرار بلونيس على العمل بعيدا عن جيش التحرير .[1]

ومع مرور الوقت تبين لقيادة الثورة بالمنطقة، أن بلونيس لم يقم بأي نشاط ضد الجيش الفرنسي، حينها صدر القرار بضرورة تصفيته والقضاء على أتباعه .

وعلى إثر هذا القرار وقعت العديد من المعارك والاشتباكات بين الطرفين، كان أهمها :

- معركة دوار حيزر في 10 أكتوبر 1955 بضواحي البويرة [2].
- معركة زمورة ببرج بوعريريج في 23 جانفي 1956م.[3]
- معركة بني يعلى بسطيف في أفريل 1956م.

2- **دخول المصالين إلى بني يلمان واستمرار الصراع مع جبهة التحرير:**

استهل **سعيد سعود** طرحه **لقضية بني يلمان** ، بالحديث عن الأسباب التي وقفت خلف لجوء المصاليين إلى هذه المنطقة، خلال الثلاثي الأول من سنة 1955م ، حيث قال بأن تواصل القتال بين جيش التحرير الوطني وجيش بلونيس في ضواحي بني يعلى أجبر **المصاليين** على الانسحاب من تلك الجهة والتوجه نحو منطقة **بني يلمان** [4] الواقعة في **أقصى شمال ولاية المسيلة،** داخل الجهة الفاصلة بين **الشمال القسنطيني** ومنطقة **القبائل الكبرى** ، إذ تبعد عن مقر الولاية بحوالي **58كلم** ، يحدها من الشمال الشرقي **بلدية بن داود** التابعة **لبرج بوعريريج** ومن الشمال الغربي **بلدية المزدور** بالبويرة

---

[1] فتيحة قشيش : **علاقة الجنرال محمد بلونيس بالحركة المصالية وتداعياتها على الثورة التحريرية** ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، ص4.

[2] نفسه، ص4.

[3] رابح لونيسي : مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية ، دار هومة ، الجزائر، 2009م ، ص 85.

[4] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 340- 372 .

ومن الجنوب بلدية **سيدي هجرس** ، ومن الشرق بلدية **ونوغة** ومن الغرب بلدية **تاغديت (البويرة)** .[1]

ومنه فمنطقة بني يلمان تحتل **موقعا استراتيجيا هاما** و**خطيرا** ، فهي تقع بين **خمس ولايات تاريخية** ، مما **يسهل** على **بلونيس** وجماعته **التحرك بيسر لعرقلة جيش التحرير** في كل من : **سور الغزلان** و**المسيلة** في **الولاية الثالثة** ، و**المدية والبرواقية** في **الولاية الرابعة والبيض** و**آفلو** في **الولاية الخامسة**، وفي **الولاية السادسة** بناحية **شرق الجلفة** و**الأغواط** إلى غاية **بسكرة** و**الناحية الغربية للولاية الأولى** .

ضف إلى ذلك **صعوبة تضاريس المنطقة**؛ فأراضي بني يلمان –خاصة الجهة الشمالية منها– تتميز **ببيئتها الجبلية الوعرة** ، لذلك **اختارها المصاليون** حتى **يصعب على جيش التحرير متابعتهم فيها** [2].

وزيادة على ما سبق **فالمنطقة قريبة من محميات الجيش الفرنسي** حليفهم ضد جيش التحرير.

كما أكد على أن **قوات بلونيس** تعمدت الدخول إلى المنطقة تحت اسم **جيش التحرير الوطني**، حيث اتبعت نظاما شبيها بنظام **جبهة التحرير**، وذلك بالإبقاء على مراكزها هناك واستعمالها لبث الدعاية في أوساط المواطنين؛ من خلال نشر فكرة مفادها **أنهم** –جيش بلونيس– **جيش التحرير** الذي سيحارب ضد **القبائل ذباحي العباد**، وضد كل **الكلاب المارقين والخارجين عن القانون** .

[1] الحاج بن تريعة : بني يلمان آباء وأحفاد، أعلام وأمجاد ، وثائق ومستندات، مر: عبد الكريم قذيفة، دار الوسيط الجزائر ، 2010 م ، ص 336.

[2] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص340–372.

بعدها شرعوا في تجنيد بعض المواطنين في صفوفهم بينما أقنعوا البعض الآخر بمد يد العون لهم، وكان ذلك في الفترة الممتدة ما بين **ديسمبر 1956 وماي 1957م** وبطبيعة الحال صدقهم معظم المواطنين وارتموا في أحضانهم .[1]

نمى نشاط المصاليين ببني يلمان وكثرة مراكزهم العسكرية بها، زاد نفوذهم وعدوانهم على كل من له صلة بجبهة التحرير؛ خاصة في القرى والمشاتي المحيطة بها حيث أصبحوا يتجولون علنا في المنطقة بسيارات عسكرية رافعين الأعلام البيضاء يقودهم : **عمر الوهراني** المدعو **(عمر لعور)** ومن التحق به من الجبهة ، أمثال : **رابح البرادي وخليفي الطيب ودحماني عبد القادر ...وغيرهم كثر.**

ففي سنة **1956م** قاموا بمحاصرة أربعة أفواج من جيش التحرير يقودها **موسطاش سليمان** ومساعده **سي زيان وسي علاوة وسي أمحند أورابح،** بالخربة قرب **مشتى القصبة** ببني يلمان، وقتلوا **سي زيان** ، كما أسر المصاليون بإيعاز من بني يلمان ثلاثة مجاهدين مكلفين بالبريد والاتصال وأعدموا اثنين منهم : **أمغار وسي الحلو** ونجى **بعيش** بمعجزة وكان ذلك في سنة**1957م.**

وفي شهر مارس من نفس السنة نصب مصاليون من بني يلمان كمينا لفصيلة من المجاهدين، يقودها **سي الطيب عثماني (المزيطي)** .[2]

وقد نتج عن هذه الاحتكاكات وقوع عدة معارك ومناوشات بين جيش التحرير والجيش المصالي ، نذكر أهمها :

- معركة **واد بني عياد** بجبل **ديرة** في صائفة **1957م** ، فقتل خلالها حوالي 80 مصاليا .

[1] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص378.

[2] **نفسه** ، ص 380.

- معركة **بغار لحنش برج خريس** ، ألحق خلالها جيش التحرير **ببلونيس** خسائر في الأرواح قدرت ب26 قتيل .
- معركة بجبل **تاغديت** ، قدرت خسائر **بلونيس** فيها ب30 أغلبهم ضباط وكان ذلك في صائفة **1957م** .[1]

3- مجزرة بني يلمان:

إزالة اللبس عن أحداث **بني يلمان،** هو عنوان اختاره الرائد **سعيد سعود** عند عرضه للأسباب والمبررات التي دفعت جبهة التحرير إلى الإقدام على ارتكاب مجزرة في حق دوار **بني يلمان** في **28 ماي 1957م.**

بدأ **الرائد لوتشكيس** طرحه هذا بالقول: بأن جبهة التحرير فشلت في ضم دوار **بني يلمان** إلى صفوفها، رغم محاولاتها الكثيرة التي بدأتها منذ أوائل **1956م،** بسبب نفوذ المصاليين الكبير عليها، فكانت كلما دخلت **مشتة** وأسست خلايا جبهوية بها لتسييرها وشرحت أهداف الثورة ومبادئها، خلفها المصاليون وهدموا ما بني بالترغيب تارة وبالتهديد تارة أخرى، ولم تكتفي هذه الجماعات التابعة **لبلونيس** بذلك بل تمادت إلى قتل بعض جنود جيش التحرير وأسر بعضهم.

وعلى الرغم من ذلك إلا أن محاولات جبهة التحرير السلمية مع **بني يلمان** لم تتوقف، حيث دامت 30 شهرا، تجنبا لسفك الدماء وإزهاق الأرواح البريئة واستمالة لقلوبهم وإحياء لضمائرهم، إلا أنهم بالغوا في تمردهم، حيث امتثلوا للتعليمات الفرنسية وانظموا علنا في صفوف الحركة المصالية، فجعلوا من منطقة **بني يلمان** منطقة محرمة على جبهة التحرير فما كان للقيادة بعد ذلك أن تلام في اتخاذ أي قرار مهما كان قاسيا في حقهم.[2]

[1] نفسه ، ص ص379 -381 .

[2] نفسه، ص 340-341.

وبناء على هذه المعطيات والتقارير السلبية التي كانت ترد من الأقسام هناك إلى قيادة الناحية أو **المنطقة الثانية** والتي عرض مضمونها على قيادة الثورة خلال **مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م**، وعلى لجنة التنسيق والتنفيذ **بتونس** في **جانفي 1957م** كون جيش التحرير وحدات خاصة كلفها بتصفية المنطقة من أتباع المصاليين وعملاء فرنسا.

وبأمر من القيادة العليا تحركت وحدات جيش التحرير لمحاصرة المنطقة مساء يوم **27 ماي 1957م**، على **الساعة الخامسة** وتوزعوا على المشاتي ومعهم قوائم تحمل أسماء **275**[1] **شخص** من المتورطين مع المصاليين والسلطات الفرنسية تتراوح أعمارهم بين **18 و60 سنة**، وبعد الفرز والتحقيق الذي دام إلى غاية الواحدة صباح يوم **28 ماي 1957م** بقيادة كل من: **النقيب أعراب قائد المنطقة الثانية والضابط عبد القادر عزيل (الباريكي) قائد الناحية الأولى**، ومعه من الأعضاء: **خالص سليمان، النعيمي بن عوف ورابح بلجرو**.

وبعد الحصار المفروض على الدوار جاء الهجوم الكاسح والسريع، وبعد انتهاء المهمة انسحب جيش التحرير على جهتين جهة **برج خريس** وجهة و**نوغة (ملوزة)**، تجنبا للاشتباك مع القوات الفرنسية التي ستسارع حتما لنصرة عملائها **ببني يلمان**.[2]

على الرغم من أن **سعيد سعود** عايش أحداث هذه المجزرة، إلا أن روايته تثير الكثير من الشكوك، إذ لا يمكننا القول بأن دوار **بني يلمان** لم ينضوي تحت لواء الثورة التحريرية، وكان معارضا لها منذ البداية بفعل موالاته للمصاليين، حيث يؤكد **الحاج بن تريعة** بأن الطلائع الأولى لجيش التحرير وصلت إلى **بني يلمان**، من منطقة القبائل الواقعة على حدودها الغربية والشمالية، ومن التخوم الغربية **(سيدي عيسى)**[3] ، أما **عمران جعجاع** فقد ذكر في مقال نشرته **جريدة الخبر الأسبوعي** بأن المنطقة شهدت تواجد أولى

---

[1] أنظر الملحق رقم (**07**) ص ص 76-80، (قائمة المعدومين ليلة 28 ماي 1957م) .

[2] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 346- 347.

[3] الحاج بن تريعة : مرجع سابق ، ص 108.

طلائع المجاهدين في بداية **1955م**، حيث استقرت فرقة بقرية **مشتى القصبة** وكانت تتكون من **35 مسلحا**، بعدها وصلت قوات المصاليين إلى المنطقة وكان يقودها **محمد بلونيس** غير أنها لم تمكث هناك كثيرا قبل أن تتوجه إلى الجنوب، وفي أواخر سنة **1955م** وصلت إلى المنطقة قوة أخرى تابعة للحركة الوطنية يقودها **سي براهيم**، الذي قام بعدة عمليات عسكرية وتخريبية ضد العدو بالمنطقة.

وعلى الرغم من أن الثورة ولدت في خضم انقسام سياسي خطير بين الجبهويين والمصاليين[1]، الذين سارعوا إلى تأسيس تنظيم موازي لجبهة التحرير، فإن المواطن البسيط كان في منأى عن هذا الصراع، فالجميع ظن في البداية بأن **مصالي** هو مفجر الثورة وعلى رأسهم **لوتشكيس** الذي قال في مذكراته بأنه كان شديد التعلق بمصالي وأنه التحق بصفوف جيش التحرير في سنة **1955م** وهو يعتقد بأنه هو من فجرها.

ضف إلى ذلك ما قاله صاحب هذه المذكرات في الصفحة **341:** " إن المجند في الحركة المصالية –الفرنسية– يجهل بطبيعة الحال الاتفاق القائم بين رؤسائه وبين المحتل المستعمر، ويخفي عنه رؤساؤه حقيقة الموقف في الجزائر... وطبيعة المطالب الشعبية وحقيقة المطالب الثورية للكفاح الذي عم الوطن..."[2]

فكيف نلوم المواطن البسيط الذي صدق أساطير كان يتناقلها السكان عن مجاهدين يطيرون وآخرين تحولوا إلى قطيع غنم عندما اقتربت منهم قوات العدو؟

وفيما يتعلق بهدم ما بنته جبهة التحرير بدوار **بني يلمان**، فإن **سعيد سعود** كان قد شرح بنفسه سبب ذلك بقوله: " فكانت كلما دخلت **مشتة** وأسست خلايا جبهوية بها خلفها المصاليون وهدموا ما بني بالترغيب تارة والترهيب تارة أخرى "[3] وهذا ما يؤكد بأن **الأهالي** في **بني يلمان** لم تكن لهم حرية اختيار الطرف الذي يقفون إلى جانبه.

---

[1] محمد عباس: فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، د، ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003م، ص 210.

[2] سعيد سعود: مرجع سابق، ص 341.

[3] نفسه، ص 340.

وبعد اطلاعنا على ما ذكره **سعيد سعود** حول الجهة التي أمرت بتنفيذ هذه المجزرة الذي أكد على أن لجنة التنسيق والتنفيذ كانت على علم بتنفيذ هذه المذبحة بل هي من أمرت بذلك، اصطدمنا بتسريحات **قائد الولاية الثالثة** المتضاربة حيث: أكد في رسالة بعث بها لوزير المجاهدين " **محمد جغابة** "[1] في **29 جوان 1984م**، أنه عندما سمع من الصحافة عن وقوع مجزرة ببني يلمان ظن بأن المصاليين هم من ارتكبها حيث قال:" فور علمي بالنبأ ظننت أنها نفذت من طرف المصاليين للانتقام من السكان المحليين الذين رفضوا مساعدتهم وحمايتهم، فطلبت من **الرقيب أعراب** رئيس المنطقة آنذاك أن يذهب إلى عين المكان لإخبارنا بحقيقة ما حدث، وعند عودته أخبرنا أن **الملازم الباريكي** هو المسؤول عن هذه العمليات التي قام بها دون العودة إلى مسؤوليه فهو من يتحمل مسؤولية ما حصل "[2].

وأكد **محمدي السعيد** أثناء انعقاد الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة **بتيزي وزو** يومي **7 و8** من شهر **فيفري 1985م**، أن **الباريكي** قال **للنقيب أعراب:** أنه هو وحده المسؤول عن هذه العملية التي قام بها دون الرجوع لاستشارة أي مسؤول، وبرر عمله بما يلي: " أن كل تحركات رجاله كانت تبلغ إلى القوات الفرنسية القريبة هناك، وهذا ما أدى إلى قطع الاتصال بين الشمال والجنوب وكذلك الشرق، كما أن التموين أصبح صعبا جدا لأن بعض سكان **مشتة القصبة** من **بني يلمان** الأقوياء بحماية فرنسا يرفضون تقديم المساعدة، فكان أمامي خيارين إما مغادرة المنطقة بشكل نهائي لتصبح قاعدة عسكرية بحتة، وإما القضاء على هذا العائق إلى الأبد، فاخترت الحل الثاني، وخلال المجابهة اتحد ضدنا المصاليون والسكان فاستحال الفرز بينهم، فحصل ما حصل ".

[1] أنظر الملحق رقم (08) ، ص 80-82 ، (نص الرسالة التي بعث بيها محمدي السعيد لوزير المجاهدين محمد جغابة حول مجزرة بني يلمان) .

[2] Cherif abtroun: si Nasser (Moammedi Said), casba editions, Alger, 2016,p 62-63.

وأضاف **محمدي السعيد** أنه كلف **العقيد عميروش** أيضا بإجراء تحقيق في القضية بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ فجاء تقريره مطابقا لتقرير **النقيب أعراب**، وختم **محمدي السعيد** تصريحه بأن ما فعله **الباريكي** هو عين الصواب[1].

ونشير هنا إلى أن مطالبة لجنة التنسيق والتنفيذ بإجراء تحقيق حول حوادث بني يلمان، يفند قول سعيد سعود بأنها كانت على علم بها أو هي من أمرت بتنفيذ هذه المجزرة.

إن ما قاله الباريكي على لسان محمدي السعيد بأن: "السكان اتحدوا مع المصاليين أثناء المجابهة فصعب الفرز بينهم"، يجعلنا نتساءل حول موقف هؤلاء المصاليين من هذه الأحداث، كيف سلموا رقابهم للذبح دون حدوث أي مقاومة أو اشتباك؟ وكيف لم ينصر جيش بلونيس حلفاءه في بني يلمان؟

وقد قال **منتصر أوبترون** في مقال نشره **بالخبر الأسبوعي** تحت عنوان: " **بني يلمان بعد جريمة الإبادة ... جريمة صمت** "، أن **محمدي السعيد** صرح **لبنجمين ستورا** في سلسلة وثائقية كانت تعرض على قناة France 2 تحت عنوان " السنوات الجزائرية ": بأن **بني يلمان (ملوزة)** كانوا خونة مصاليين وكانوا يعادون جيش التحرير الوطني ويقتلون الجنود الذين يقصدونهم لطلب الخبز أو الراحة ما بين **(1955م-1957م)**، كما أكد في تصريح له على **قناة France TV1** بقوله: أن مسؤولي جيش التحرير بالمنطقة جاؤوا لإعلامي بالصعوبات التي يواجهونها في الميدان مع المصاليين الذين كانوا يحاربونهم ويحاربون الجيش الفرنسي في الوقت نفسه فقلت لهم " حلوا المشكل "[2].

---

[1] اسماعيل ميرة: هل هي سياسة ابليس أم هي ديمقراطية الرئيس؟، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2003م ص 147-148.

[2] حبارة ريمة، بن جودي يسرى: قضية ملوزة "بني يلمان" 28 ماي 1957م، بين الحقيقة التاريخية والتوظيف السياسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، إشراف د/ بومولة نبيل، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2020/2019م، ص 40.

وهناك رواية أخرى طرحها **محمد عباس** في **كتابه فرسان الحرية**، مفادها أن أقسام الناحية كانت تسجل تحرشات عناصر **بلونيس** – التي بسطت نفوذها على بني يلمان– بالثوار في تقارير شهرية، وبعد دراستها على مستوى الناحية كانت ترسل إلى قيادة المنطقة، ومنها إلى مجلس الولاية للاطلاع والمشورة، وبعد فترة من دراستها على مستوى الولاية بقيادة **محمدي السعيد**، تلقى **قائد المنطقة الثانية النقيب أعراب** أمرا كتابيا بتأديب **بني يلمان** تأديبا جماعيا.

وبناء على ذلك جمع قائد المنطقة مسؤولي **الناحية الأولى** وعلى رأسهم **الملازم عبد القادر عزيل** المعروف **بالباريكي**، ودرس معهم المسألة من مختلف الجوانب وتوصلوا إلى قرار خطير، يتمثل في إعدام جماعي لرجال الدوار الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و60 سنة، مع تجنيد **9 فصائل** لذلك أي أكثر من **250 جندي**.

ونظرا لخطورة العملية طالب **الباريكي** بصفته مسؤولا مباشرا عن تنفيذ العملية بأمر مكتوب من **النقيب أعراب** ففعل[1].

إن هذا الطرح ينفي ما جاء في تصريحات **محمدي السعيد** وتقارير **أعراب** و**عميروش**، التي أكدوا من خلالها على أن **الباريكي** تصرف من تلقاء نفسه ودون الرجوع إلى المسؤولين عن **المنطقة الثانية** من **الولاية الثالثة**.

بعدما علمت قوات الاحتلال بأحداث **بني يلمان** سارعت في صبيحة اليوم الموالي إلى عين المكان مصحوبة بالصحافة الدولية المعتمدة بالجزائر، قصد التشهير بأعمال من كانت تنعتهم بالفلاقة والسفاحين، ولتثبت للعالم أنها كانت على صواب عندما رفضت التحاور معهم إلا بلغة الحديد والنار[2].

وعملت فرنسا كعادتها على استغلال هذا الظرف الأليم لتعمق الأحقاد بين أبناء البلد الواحد وتشويه صورة الثورة، فراحت توقف كل من يشتبه في انتمائهم لجبهة التحرير من

[1] محمد عباس: مرجع سابق، ص 212.

[2] نفسه: ص 213.

دوار **ملوزة** وتقتلهم بتهمة المشاركة في مذبحة **بني يلمان**، ممهدة بذلك لعملية أوسع استهدفت بها دوار **ملوزة** من **2 إلى 6 جوان** من نفس السنة، قام بها جيشها رفقة بعض العناصر التي تم تجنيدها من دوار **بني يلمان**.

وقد أسفرت هذه العمليات عن استشهاد أكثر من **200 شخص**، من بينهم **23 قتيل** من **عائلة وناس** وحدها.

ولم تكتف فرنسا بذلك، بل عملت على استغلال القضية دبلوماسيا فالتجأت إلى **الأمم المتحدة**، لتثبت للعالم أنها لا يمكن أن تتحاور مع جبهة التحرير حول قضية الشعب الجزائري، لأنها لا يمكن –أي جبهة التحرير– أن تمثل شعبا تقوم بذبحه.

ومن جهة أخرى حاولت جاهدة استغلال القضية عسكريا، من خلال **تجنيد** أبناء **بني يلمان المغتربين** في صفوف جيش **بلونيس** الذي كان يقف إلى جانبها لمحاربة الثورة.[1]

وفي هذا السياق يقول **عمران جعجاع** في مقال نشرته جريدة الخبر الأسبوعي ، بأن أبناء بني يلمان لم يتجندوا طواعية في جيش بلونيس وإنما أجبرتهم السلطات الفرنسية على ذلك ، فبعد وقوع المجزرة وجدو مناشير – موقعة باسم جبهة التحرير– معلقة على جدران غرفهم ؛ كتب عليها عبارة " **ارحلوا لأهلكم أو سيكون مصيركم الذبح كما فعلنا بهم**" .

فهرعوا مسرعين إلى محافظة الشرطة بشوزاي ، وهناك علموا بأن المجزرة لم تقع بملوزة كما اعتقدوا وإنما كان مسرحها دوار بني يلمان[2] ، فما كان منهم إلا أن طلبوا الحماية من فرنسا ولكن هذه الأخيرة أخبرتهم بأنها لا يمكن أن تنقلهم إلى دوارهم إلا بعد

---

[1] أنظر الملحق رقم(09) ، ص 83–84 ، (صور لأبناء بني يلمان المغتربين الذين جلبتهم فرنسا على متن طائراتها للانتقام من جبهة التحرير) .

[2] عمران جعجاع : " مجزرة بني يلمان بين الحقيقة والتزوير "، الخبر الأسبوعي ، الجزائر ، ع 557، (23 أكتوبر – 03 نوفمبر 2009م)، ص 7.

تسليحهم وتجنيدهم في صفوف بلونيس وأقنعتهم بأن هذه هي الطريقة الوحيدة لحمايتهم من بطش جبهة التحرير .[1]

كما حاولت إثارة النعرات الجهوية من خلال إشاعة أن قبائل الشمال ذبحوا عرب الجنوب[2].

خاتمة الفصل :

من خلال دراستنا للمسيرة الثورية للرائد سعيد سعود تبين لنا بأنه يعتبر من الثوار البارزين في تاريخ منطقة برج بوعريريج ، نظرا لما لعبه من أدوار فعالة في ارساء دعائم الثورة بمنطقة البيبان وضواحيها وما حققه من انتصارات على العدو في ساحات القتال طوال فترة حرب التحرير ، وعلى الرغم من نهاية الحرب وانتصار أبناء نوفمبر على الاستعمار الفرنسي إلا أن مسيرته النضالية لم تتوقف ؛ حيث شارك في تكوين وتنظيم النواة الأولى للجيش الشعبي الوطني ، ولم تقتصر جهوده النضالية على الجانب العسكري فقط بل ساهم في الحفاظ على الذاكرة الجماعية للمنطقة وحمايتها من الاندثار ، من خلال كتابته لمذكراته الشخصية التي أثرى بها المكتبة المحلية لمنطقة برج بوعريريج وضواحيها ، كما أثار من خلالها بعض القضايا الحساسة في تاريخ الثورة الجزائرية والتي لازالت تثير كثيرا من الجدل بين الباحثين والمؤرخين إلى اليوم ، وعلى رأسها مجزرة بني يلمان التي نفذها جيش التحرير بدوار بني يلمان الذي اتهم بالوقوف إلى جانب مصالي الحاج و فرنسا ضد الثورة .

---

[1] رتيبة حيون : " **محفوظ قداش مجزرة ملوزة فخ رتبته فرنسا لجبهة التحرير الوطني** " الجزائر نيوز ، الجزائر ، ع156 ، الخميس 08 جويلية 2004م ، ص 5 .

[2] محمد عباس: مرجع سابق، ص 213.

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا وتحليلنا لموضوع الثورة التحريرية بمناطق برج بوعريريج والمسيلة نخلص إلى تسجيل نتائج مهمة من بينها :

لقد عاشت مناطق برج بوعريريج والمسيلة أوضاعا مزرية منذ بداية الاحتلال سببها سياسة الاستعمار الوحشية التي مست كل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، مما أدى إلى قيام العديد من المقاومات الشعبية بالجزائر عامة وبإقليم الحضنة وبرج بوعريريج خاصة ، حيث شهدت هذه المنطقة مقاومة الباشاغا المقراني والتي كان لها آثار سلبية على المنطقتين ، إذ تعرض سكانها للبطش والابادة والتهجير ومصادرة الأملاك ، كما هجرت قبائل الحشم من برج بوعريريج إلى الحضنة الأمر الذي خلق عدة مشاكل بين الطرفين .

ساهمت التطورات التي شهدها العالم عامة والجزائر بشكل خاص مع مطلع القرن العشرين، في بلورة الوعي الوطني لدى سكان المنطقة ، فبعد عودت المهاجرين إلى أرض الوطن حملوا معهم مبادئ التغيير و إصلاح المجتمع عن طريق الجمعيات والنوادي وفتح المدارس في مختلف أنحاء البلاد ونذكر منهم ابن منطقة البرج البار **الشيخ البشير الابراهيمي** ، الذي سخر كل ما لديه من امكانيات لإحداث يقظة فكرية داخل المجتمع الجزائري ، وقد تدعمت هذه الجهود بعودت أبناء الجزائر الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى أمثال **الأمير خالد و مصالي الحاج** ؛ بعدما تعرفوا على مبادئ السلم والحرب وأدركوا معنى الحرية وحق الشعوب في تقرير المصير ، فكان ذلك سببا في تطور ونضج الحركة الوطنية ، فظهرت الأحزاب السياسية وعلى رأسها **حزب الشعب** الذي حضي باهتمام سكان الناحية الأولى فانخرطوا في صفوفه وتأثروا بمبادئه ونادوا من خلاله بحقهم في الاستقلال والحرية بطرق سلمية ، كما عملت الأحزاب الوطنية على استغلال التحولات التي شهدتها الساحة الدولية عقب الحرب العالمية الثانية لتغيير استراتيجياتها في الكفاح ، لكن السلطات الفرنسية واجهت هذا الوعي المتنامي بارتكاب

مجازر 8 ماي 1945م التي راح ضحيتها 45 ألف شهيد ووصلت أصداؤها إلى منطقة المنصورة بالناحية الأولى .

شكلت هذه الحوادث نقطة تحول في تاريخ النضال الوطني ، حيث اقتنع الجزائريون بمختلف أطيافهم بأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلى بالقوة ، فتحولوا بذلك من ممارسة النضال السلمي إلى تبني الكفاح المسلح بتفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م.

لقد لعبت الناحية الأولى دورا كبيرا في الانتصارات التي حققتها الثورة التحريرية ، حيث كانت نقطة عبور لقوافل المجاهدين من كل الجهات ، وهذا جعلها تشهد الكثير من المعارك التي صنع خلالها مجاهدو المنطقة انتصارات كبيرة ، ساهم فيها التنظيم الثوري المحكم للناحية .

يعتبر الرائد سعيد سعود من الشخصيات الفاعلة في تاريخ الثورة التحريرية بالمنطقة حيث كان من الرعيل الأول الذي حمل مشعل الثورة لمناطق البيبان وضواحيها ، كما أنه يملك مسيرة نضالية حافلة بالانتصارات التي حققها هو ورفاقه في سبيل الوطن ، تدرج خلالها في المهام وعين كقائد للناحية الأولى ، وبعد الاستقلال ساهم في تكوين النواة الأولى للجيش الشعبي الوطني وتولى مناصب قيادية فيه ، والجدير بالذكر هنا هو أن نشاط الرائد سعيد سعود– بعد الاستقلال – لم يقتصر على الجانب العسكري فقط ، حيث شارك في مختلف التظاهرات الوطنية للتعريف بتاريخ الثورة المجيدة ، وساهم في حماية المسيرة الثورية للناحية من الاندثار من خلال كتابة مذكراته الشخصية ، التي تطرق فيها إلى قضايا حساسة في تاريخ الثورة ، أهمها مجزرة بني يلمان .

يرى سعيد سعود بأن دوار بني يلمان استحق العقاب لأنه اختار الوقوف إلى جانب بلونيس و فرنسا ضد الثورة ، وعرقل حركة قوافل المجاهدين من خلال العمليات التي كان يشنها سكانه ضد كل من له علاقة بجبهة التحرير ، وبعد فشل كل المحاولات التي بذلها قادة الولاية الثالثة لثنيهم عن ذلك ، صدر الأمر من القيادة العليا بإعدام كل من له علاقة بفرنسا والحركة المصالية بهذا الدوار.

غير أن التصريحات المتضاربة لقائد الولاية الثالثة محمدي السعيد تثبت بأن القيادة لم تكن على علم بتنفيذ هذه المجزرة ، وهذا ما يؤكد بأن المخابرات الفرنسية هي من خططت لهذه الجريمة بمساعدة بعض الخونة المندسين في صفوف جيش التحرير ، وهذا ما يفند رواية الرائد سعيد سعود .

وبعد قراءتنا لهذه المذكرات تبين لنا بأن صاحبها لم يدون بها معلومات واضحة حول نضاله السياسي في اطار ح إ ح د .

لقد كتبت هذه المذكرات بعد مرور فترة طويلة عن الاستقلال وبالتحديد في 2014م وهذا ما أثر على دقة التواريخ الخاصة بالعمليات العسكرية في هذه الناحية، إضافة إلى أنه ركز على ذكر الشخصيات البارزة في الثورة أمثال عمر أوعمران ومحمد بوقرة دون ذكر العامة من رفقائه الذين التحقوا معه بالثورة .

نلاحظ بأن سعيد سعود اعتمد في طرحه لقضية مصالي وموقفه من الثورة بشكل كبير على الاقتباس مما كتبه الدكتور يحي بوعزيز ومذكرات بن يوسف بن خدة ، كما أنه ركز في حديثه عن مجزرة بني يلمان على انتقاد كل من يحاول الخوض في هذا الموضوع خاصة أولئك الذين دافعوا عن دوار بني يلمان و نادوا بضرورة فتح ملف هذه المجزرة من أجل كشف الحقائق وتصحيح التاريخ .

إن هذه الملاحظات لا تنقص من قيمة هذه المذكرات ، فهي تبرز النشاط الثوري في الناحية الأولى وتعطي معلومات هامة عن الأحداث التي شهدتها هذه الناحية ، ومن شأنها أن تدعم الدراسات التاريخية حول هذه الناحية التي أهملها المؤرخين والباحثين .

ملاحق

الملحق رقم (01): خريطة للولاية الثالثة التاريخية ومناطقها الأربعة.[1]

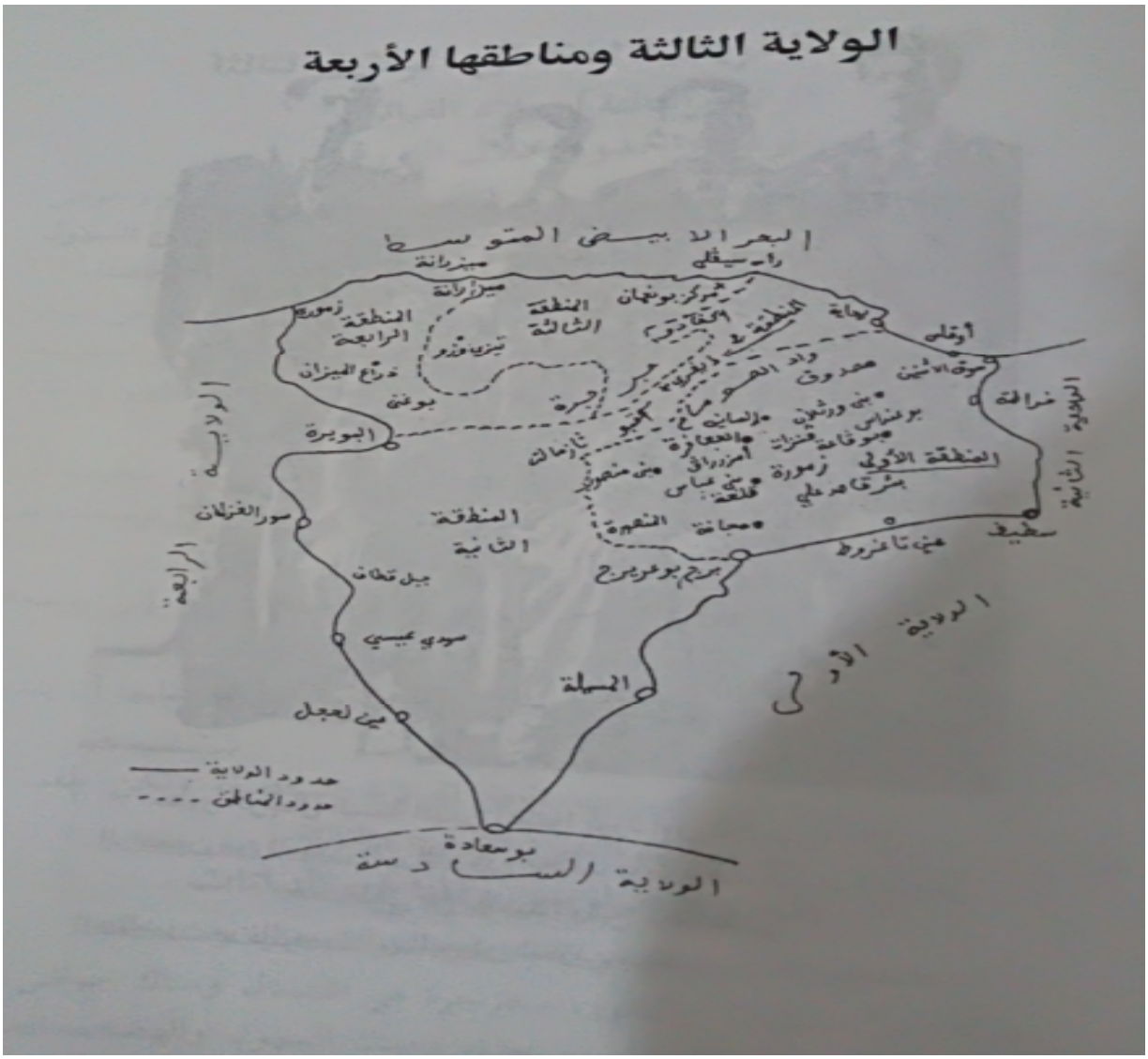

[1] يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة ، مرجع سابق ، ص 09.

الملحق رقم (02) : خريطة توضح تقسيم مناطق بين الولايتين الأولى والثالثة (برج بوعريريج .[2]

[2] جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية تحت اشراف المنظمة الوطنية للمجاهن المكتب الولائي لبرج بوعريريج : التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج أثناء الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 22.

الملحق رقم (03): خريطة توضح تقسيم النواحي بالولايتين التاريخيتين (الأولى والثانية).[3]

[3] جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية تحت اشراف المنظمة الوطنية للمجاهن المكتب الولائي لبرج بوعريريج : التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج أثناء الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 23.

الملحق رقم (04) : خريطة الولاية الثالثة توضح موقع جبال بني وقاق.[4]

[4] مأخوذة من الحساب الشخصي للباحث محمد نبار على فايسبوك .

ملحق رقم (05): صور للرائد سعيد سعود وهو يؤدي مهامه في صفوف الجيش الشعبي الوطني بعد الاستقلال .[5]

تجسد هذه الصورة أول زيارة قام بها اللواء الهاشمي هجرس إلى تبسة بمعية المديرين الجهويين، والسيد والي ولاية تبسة قصد اختيار مكان بغية بناء القرى. والتقطت الصورة في مقر المجموعة 14 للخدمة الوطنية

التقطت هذه الصورة في أم البواقي فعلى يساري بلحاج تيجاني قائد القطاع العسكري بأم البواقي وعلى يساره أبو العربي المدير الجهوي للخدمة الوطنية والمحافظة السامية، وعلى يساره المدير الجهوي للمحافظة السامية صادق أرزايقية وعلى يميني بالبذلة القتالية النقيب عبد الوهاب قائد مجموعة الدرك الوطني بأم البواقي سنة 1983

[5] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 240- 241.

تابع :

الصورة التقطت أثناء زيارة الهاشمي هجرس رفقة المديرين الجهويين إلى القرى الثلاث، أم علي لحويجبات، الماء الأبيض، وصاحب البذلة الرسمية في الصورة هو محمد إيذير المدير الجهوي المكلف بالعتاد والتموين بقسنطينة إلى جانبه يقف الرائد سعود السعيد

التقطت الصورة في عين ببوش سنة 1984 في زيارة تفقدية وغلى يمينه الرائد سعود السعيد قائد المجموعة الثامنة للهندسة العسكرية قام بها اللواء خالد نزار قائد الناحية العسكرية الخامسة

ملحق رقم(07): قائمة المعدومين ليلة 28 ماي 1957م.[6]

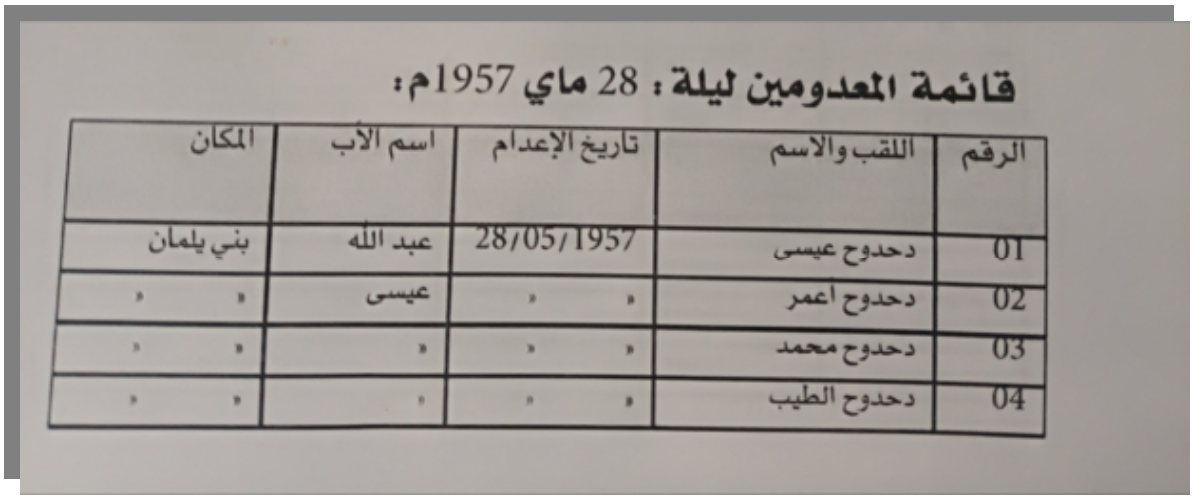

قائمة المعدومين ليلة : 28 ماي 1957م:

الرقم	اللقب والاسم	تاريخ الإعدام	اسم الأب	المكان
01	دحدوح عيسى	28/05/1957	عبد الله	بني يلمان
02	دحدوح أعمر	» »	عيسى	» »
03	دحدوح محمد	» »	»	» »
04	دحدوح الطيب	» »	»	» »

[6] سعيد سعود : مصدر سابق : مصدر سابق ، ص ص 409- 417 .

تابع :

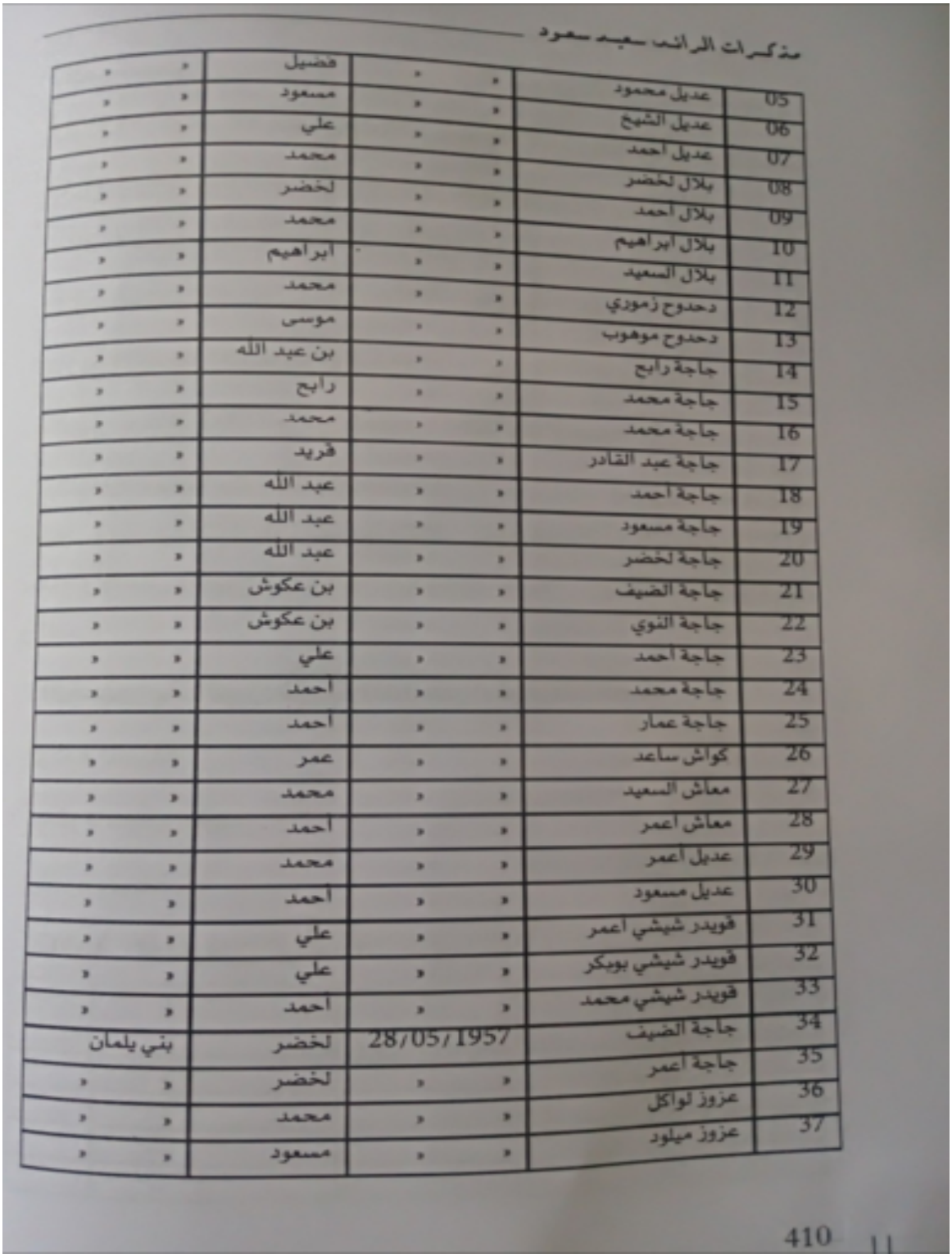

مذكرات الرائد سعيد سعود

05	عديل محمود	»	»	فضيل	» »
06	عديل الشيخ	»	»	مسعود	» »
07	عديل احمد	»	»	علي	» »
08	بلال لخضر	»	»	محمد	» »
09	بلال احمد	»	»	لخضر	» »
10	بلال ابراهيم	»	»	محمد	» »
11	بلال السعيد	»	»	ابراهيم	» »
12	دحدوح زموري	»	»	محمد	» »
13	دحدوح موهوب	»	»	موسى	» »
14	جاجة رابح	»	»	بن عبد الله	» »
15	جاجة محمد	»	»	رابح	» »
16	جاجة محمد	»	»	محمد	» »
17	جاجة عبد القادر	»	»	فريد	» »
18	جاجة احمد	»	»	عبد الله	» »
19	جاجة مسعود	»	»	عبد الله	» »
20	جاجة لخضر	»	»	عبد الله	» »
21	جاجة الضيف	»	»	بن عكوش	» »
22	جاجة النوي	»	»	بن عكوش	» »
23	جاجة احمد	»	»	علي	» »
24	جاجة محمد	»	»	احمد	» »
25	جاجة عمار	»	»	احمد	» »
26	كواش ساعد	»	»	عمر	» »
27	معاش السعيد	»	»	محمد	» »
28	معاش اعمر	»	»	احمد	» »
29	عديل اعمر	»	»	محمد	» »
30	عديل مسعود	»	»	احمد	» »
31	قويدر شيشي اعمر	»	»	علي	» »
32	قويدر شيشي بوبكر	»	»	علي	» »
33	قويدر شيشي محمد	»	»	احمد	» »
34	جاجة الضيف	28/05/1957		لخضر	بني يلمان
35	جاجة اعمر	»	»	لخضر	» »
36	عزوز لواكل	»	»	محمد	» »
37	عزوز ميلود	»	»	مسعود	» »

410 11

تابع :

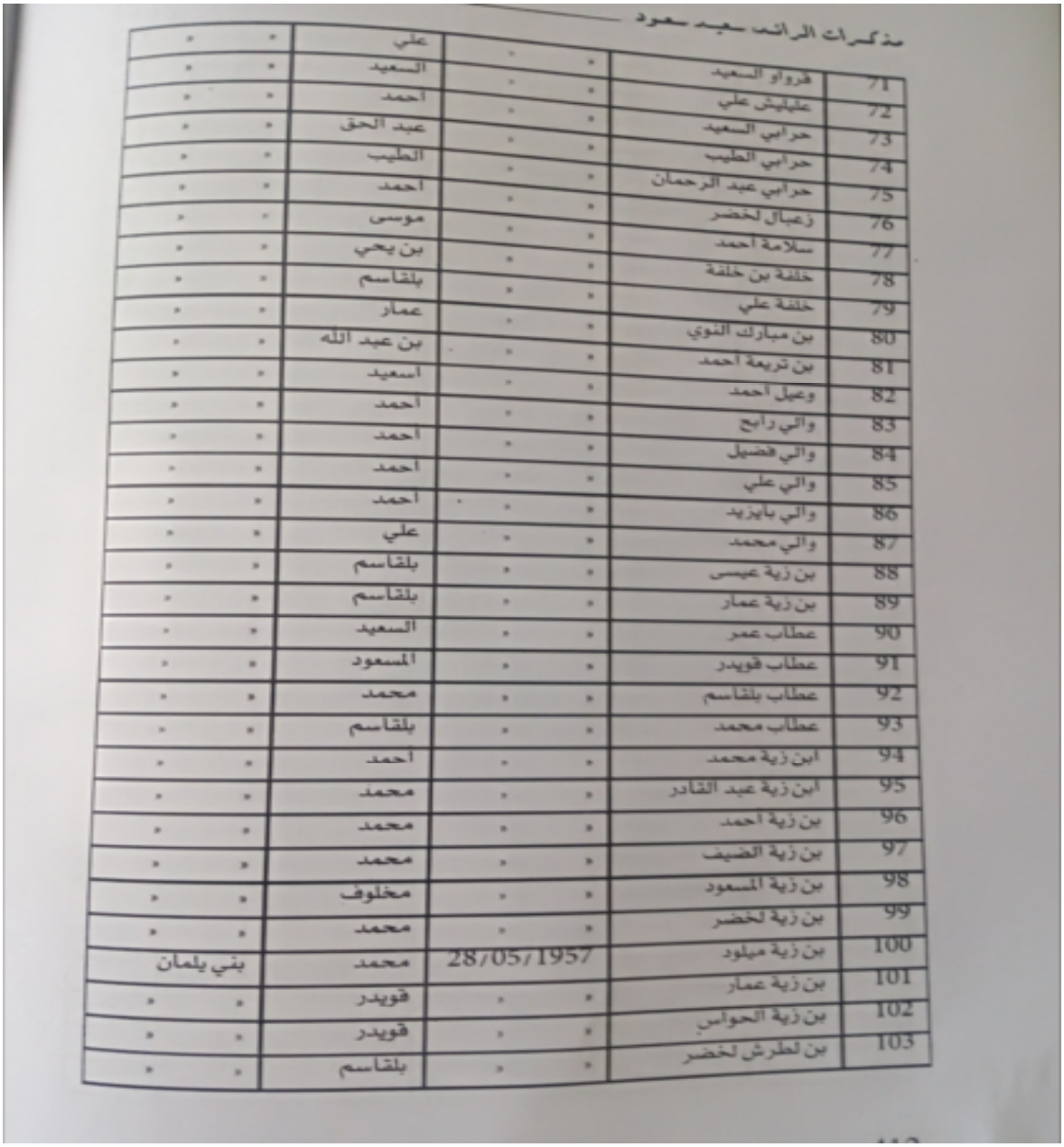

مذكرات الرائد سعيد سعود

71	فرواو السعيد	"	"	علي	" "
72	عليليش علي	"	"	السعيد	" "
73	حرابي السعيد	"	"	أحمد	" "
74	حرابي الطيب	"	"	عبد الحق	" "
75	حرابي عبد الرحمان	"	"	الطيب	" "
76	زعبال لخضر	"	"	أحمد	" "
77	سلامة أحمد	"	"	موسى	" "
78	خلفة بن خلفة	"	"	بن يحي	" "
79	خلفة علي	"	"	بلقاسم	" "
80	بن مبارك النوي	"	"	عمار	" "
81	بن تريعة أحمد	"	"	بن عبد الله	" "
82	وعيل أحمد	"	"	أسعيد	" "
83	والي رابح	"	"	أحمد	" "
84	والي فضيل	"	"	أحمد	" "
85	والي علي	"	"	أحمد	" "
86	والي بايزيد	"	"	أحمد	" "
87	والي محمد	"	"	علي	" "
88	بن زية عيسى	"	"	بلقاسم	" "
89	بن زية عمار	"	"	بلقاسم	" "
90	عطاب عمر	"	"	السعيد	" "
91	عطاب قويدر	"	"	المسعود	" "
92	عطاب بلقاسم	"	"	محمد	" "
93	عطاب محمد	"	"	بلقاسم	" "
94	ابن زية محمد	"	"	أحمد	" "
95	ابن زية عبد القادر	"	"	محمد	" "
96	بن زية احمد	"	"	محمد	" "
97	بن زية الضيف	"	"	محمد	" "
98	بن زية المسعود	"	"	مخلوف	" "
99	بن زية لخضر	"	"	محمد	" "
100	بن زية ميلود	28/05/1957		محمد	بني يلمان
101	بن زية عمار	"	"	قويدر	" "
102	بن زية الحواس	"	"	قويدر	" "
103	بن لطرش لخضر	"	"	بلقاسم	" "

تابع :

203	ابن داود مخلوف	"	"	"
204	ابن داود محمد	"	"	"
205	ابن قويدر عبد القادر	"	"	"
206	تافية عمار	"	"	"
207	تافية عيسى	"	"	"
208	بن يحي الشيخ	"	"	"
209	مباح بن السعيد	"	"	"
210	وعيل السعيد	"	"	"
211	وعيل محمد	"	"	"
212	وعيل ميلود	"	"	"
213	جميجع علي	"	"	"
214	جاجة عيسى	"	"	"
215	عومار عيسى	"	"	"
216	زكري لخضر	"	"	"
217	ناقتي محمد	"	"	"
218	احمد ساعد	"	"	"
219	يوسفي سعيد	"	"	"
220	هلال تومي	"	"	"
221	زنتيت مسعود	"	"	"
222	زنتيت محمد	"	"	"
223	قاسمي عرباوي	"	"	"
224	بكاي بكاي	"	"	"
225	وعيل عيسى	"	"	"
226	زعاش محمد	"	"	"
227	زعاش بلقاسم	"	"	"
228	حيارة عمار	"	"	"
229	بلعبيود عيسى	"	"	"
230	بلعبيود عمار	"	"	"
231	يوسفي علي	"	"	"
232	يوسفي ابراهيم	"	"	"
233	دحدوح مجيد	28/05/1957	علي	بني يلمان
234	بن يحي لخضر	"	موسى	"
235	زيان الطاهر	"	الطيب	"
		"	علي	"

تابع:

236	وعيل الحاج	»	»	السعيد
237	بن سعيد احمد	»	»	علي
238	بن سعيد محمد	»	»	علي
239	بن مبارك عمار	»	»	الطاهر
240	مشري يحي	»	»	لخضر
241	خضرة علي	»	»	الصغير
242	بن جديد ومحمد	»	»	محمد
243	بن شطة بن جدو	»	»	احمد
244	تومي فويدر	»	»	هلال
245	تومي المسعود	»	»	السعيد
246	تومي السعيد	»	»	هلال
247	ابن الصغير رابح	»	»	العربي
248	بن يحي بن جدو	»	»	بن فني
249	حيارة مسعود	»	»	احمد
250	بن عيلي محمد	»	»	دحمان
251	بن عيلي عبد القادر	»	»	بلقاسم
252	بن عيلي محمد	»	»	ميلود
253	بن عيلي لخضر	»	»	محمد
254	بن عيلي محمد	»	»	بن اسعيد
255	بولعراس الزموري	»	»	موسى
256	بولعراس لعناني	»	»	موسى
257	بولعراس بن عيسى	»	»	لعناني
258	شيشي محمد	»	»	الحاج
259	ساعي ديسة	»	»	السعيد
260	حتامة ساعد	»	»	محمد
261	وعيل مخلوف	»	»	محمد
262	مناد لخضر	»	»	فويدر
263	يوسفي احمد	»	»	علي
264	بكاش بن اعبيد	»	»	لخضر
265	فرواو بورحلة	28/05/1957	احمد	بني يلمان

والقائمة السابقة. كما نلاحظ تبين أن جيش التحرير لم يعدم في تلك الليلة إلا المتعاملين مع المصاليين والفرنسيين.

الملحق رقم (08): صورة للرسالة التي بعث بها محمدي السعيد لوزير المجاهدين محمد جغابة.[7]

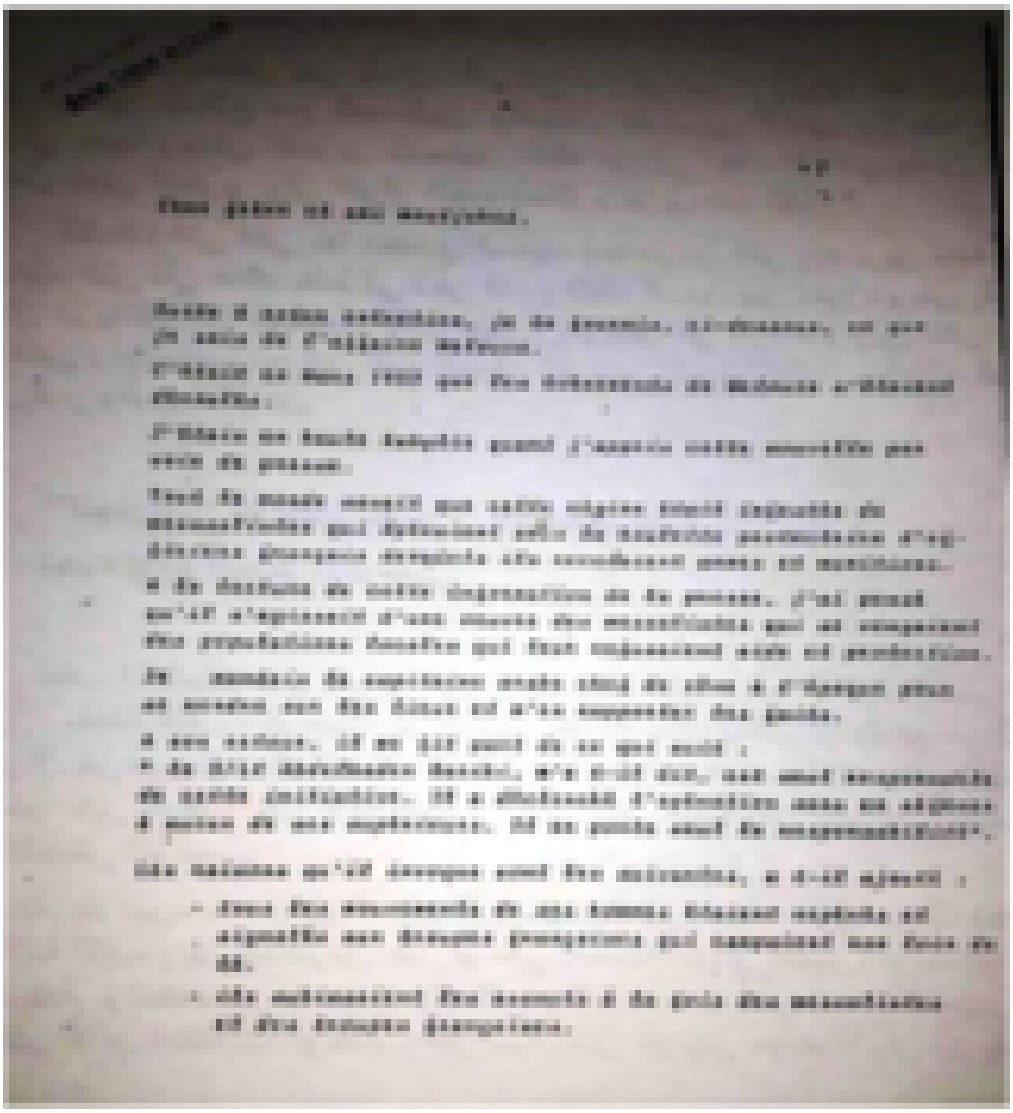

[7] أجودي أتومي : العقيد عميروش أمام مفترق الطرق ، دار الحسناوي ، الجزائر ، جوان 2008م ، ص214-215 .

تابع :

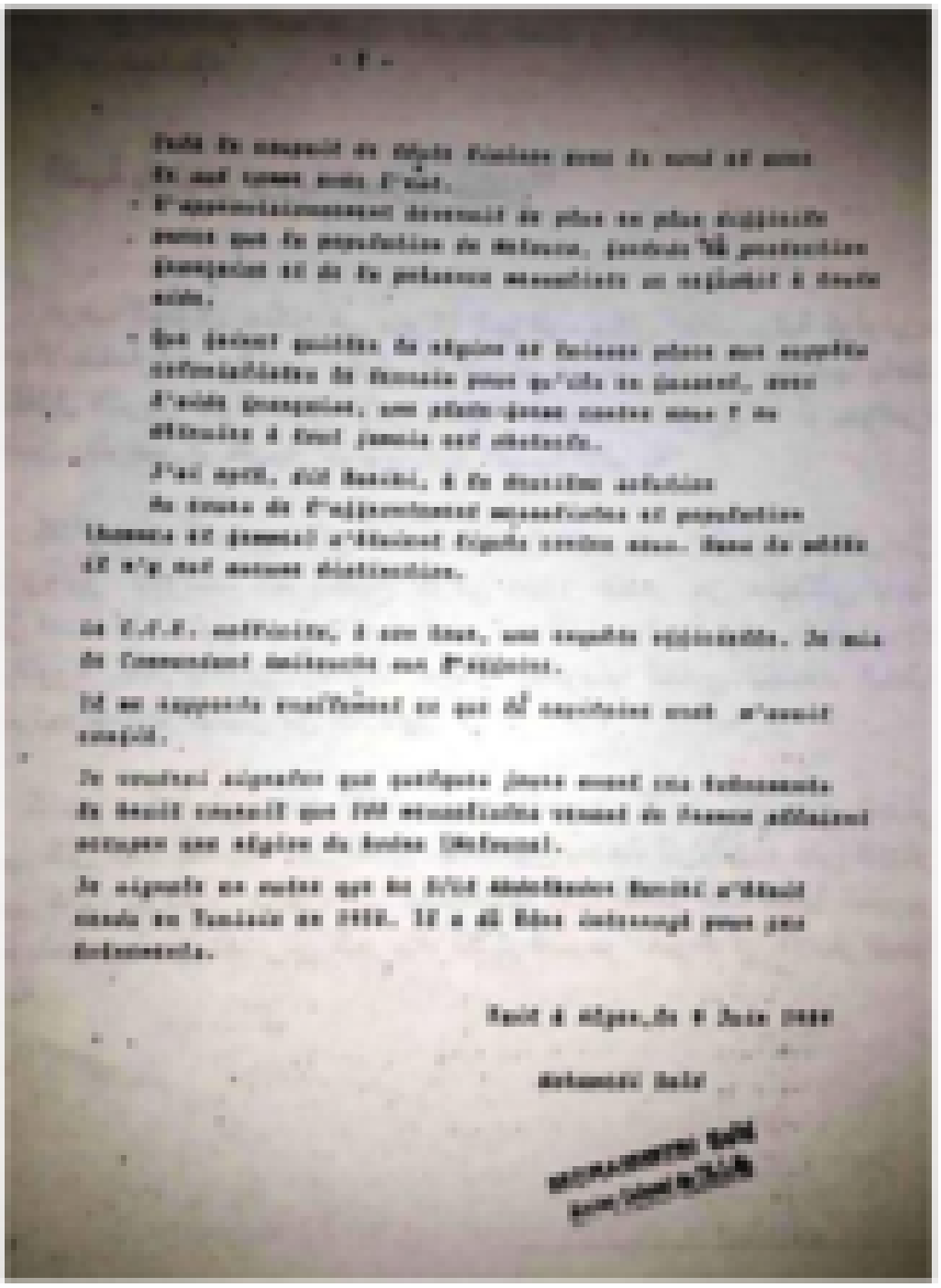

الملحق رقم (09): صور لأبناء بني يلمان المغتربين في ألمانيا وايطاليا اسبانيا الذين جندتهم فرنسا في صفوف جيش بلونيس من أجل الانتقام لقتلاهم .[8]

[8] سعيد سعود : مصدر سابق ، ص 370- 371 .

تابع :

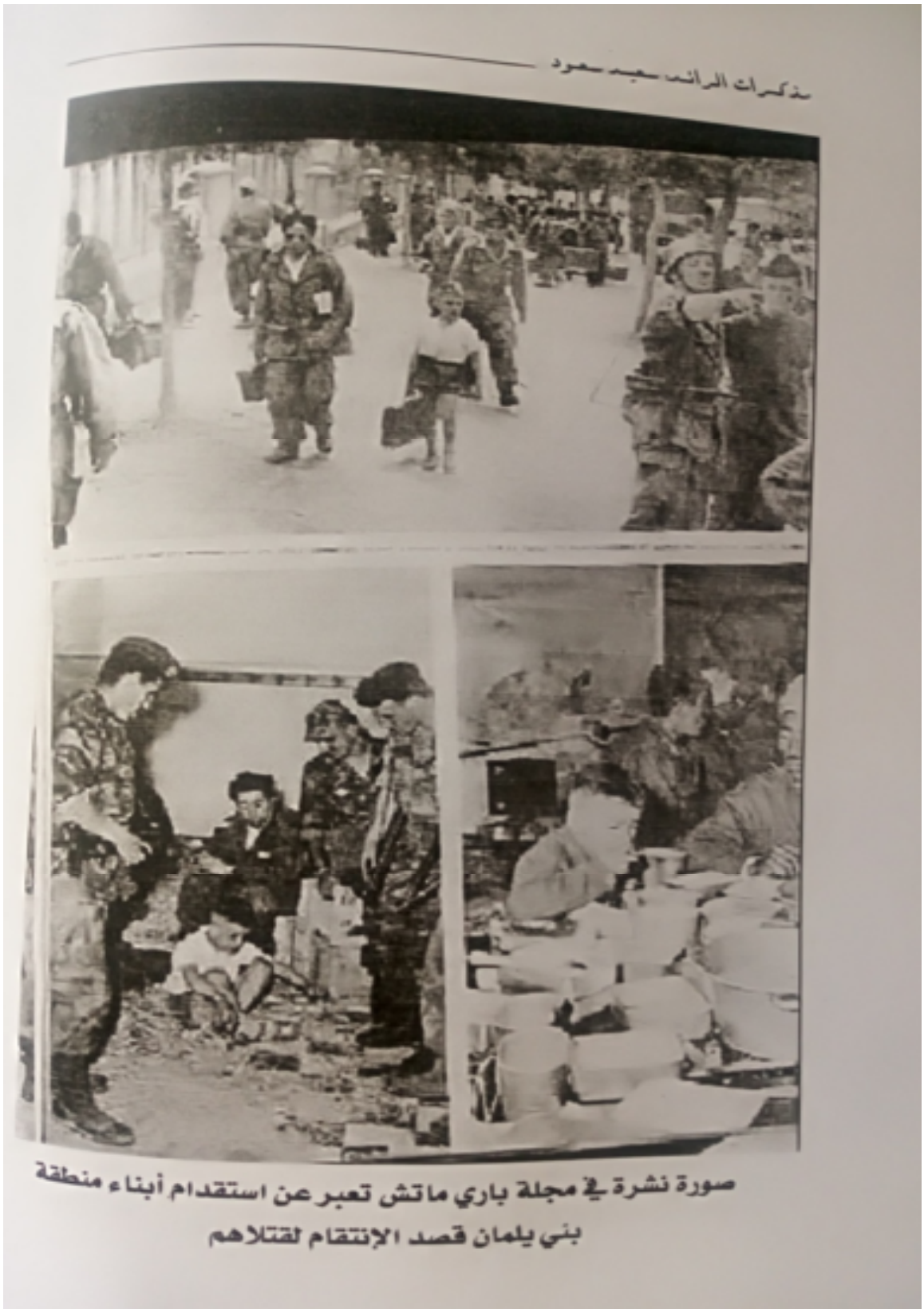

صورة نشرة في مجلة باري ماتش تعبر عن استقدام أبناء منطقة
بني يلمان قصد الإنتقام لقتلاهم

القائمة

البيبليوغرافية

قائمة المصادر و المراجع

1_المصادر:

1-1- الشهادات الحية:

1- **1**- شهادة مسعود شليق بمقر قسمة المجاهدين بولاية برج بوعريريج (تسجيل خاص)، يوم الاثنين 13 أفريل 2015 م ، على الساعة 9:30 .

2- النبذ التاريخية والكتب الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج:

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج : التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج أثناء الثورة التحريرية الكبرى ،منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين ،برج بوعريريج، الجزائر، 2014م.

3- الكتب:

1- أتومي جودي: عميروش بين الأسطورة والتاريخ، ترجمة: أشرشور، منشورات ريمة، الجزائر، 2008م.

2- حربي محمد : جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع ، ترجمة : كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر ، لبنان، 1983 م.

3- سعود سعيد : **مذكرات الرائد سعيد سعود المدعو لوتشكيس** ، ط$_1$ ، د د ، د م ، 2014م.

4- سعيداني الطاهر: مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، د ط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 .

5- طالبي عمارة: آثار ابن باديس، مج$_1$، ط$_3$، منشورات الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بورواور، الجزائر، 1997م.

6- قداش محفوظ :8 ماي1945م، ترجمة : سميرة سي فضيل ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2007م.

2_المراجع:

2-1- بالعربية

1- ابن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2012م.

2- ابن سعدي سمير: المختصر في تاريخ برج زمورة ، منشورات زاعباش ، الجزائر ، 2013م.

3- بطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830- 1871م، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م.

4- بلعباسي محمد : الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م .

5- بن تريعة الحاج: بني يلمان آباء وأحفاد، أعلام وأمجاد ، وثائق ومستندات، مر: عبد الكريم قذيفة، دار الوسيط الجزائر ، 2010 م.

6- بوعزيز يحي : الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946 – 1962م دار هومة ، الجزائر ، 2009م .

7- بوعزيز يحي : ثورات الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009م .

8- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

9- بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

10- بوعزيز يحي: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، منشورات عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

11- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830إلى 1954م ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م.

12- بيرم كمال : مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني "دراسة تاريخية " ، ط1 ، دار الأوطان للنشر ، الجزائر ،2012م .

13- الحطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري (جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي)، ج1، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م.

14- الزبيري العربي : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، د ط ، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984م.

15- الزبيري محمد العربي وآخرون : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين، (منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954)، الجزائر.

16- زروقة عبد الرشيد: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940م)، ط1 ، دار الشهاب ، بيروت، 1999م .

17 - سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج2، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

18- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830- 1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

19- صاري جيلالي: تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830- 1962م)، ترجمة: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

20- عباس محمد : ثوار عظماء ، دار هومة ، الجزائر ، 2005م .

21- عباس محمد: فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، د، ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003م.

22- الصديق محمد الصالح :أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر ، الجزائر، 2009م.

23- الطيب عز الدين بلمولود بلحاج: أعلام من برج بوعريريج من القرن السادس هجري حتى القرن الخامس عشر هجري، طبع هذا الكتاب بدعم من محافظة المهرجان الثقافي ، برج بوعريريج ،2010م.

24- فركوس صالح: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم، الجزائر، 2005م.

25- قنان جمال: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830- 1944م، دار هومة، الجزائر، 2007م.

26- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م .

27- لونيسي رابح : الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، دار المعرفة الجزائر ، 2000م .

28- لونيسي رابح: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2013 .

29- لونيسي رابح : مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية ، دار هومة ، الجزائر، 2009م.

30- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954م: مجازر8 ماي1945م إرهاب الدولة الفرنسية في الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.ت).

31- مزيان وشن: إقليم برج بوعريريج عبر العصور، دار النشر والتوزيع جيتلى، الجزائر، 2006م.

32- منور العربي : تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر ، دار المعرفة ، الجزائر، 2006م .
33- ميرة اسماعيل: هل هي سياسة ابليس أم هي ديمقراطية الرئيس؟، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2003م .

2-2 بالفرنسية :

1- Cherif abtroun: si Nasser (Moammedi Said), casba editions, Alger, 2016.

5 الجرائد المجلات:

1- بلعيد رابح : "**موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية** " ، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع4 ، جامعة باتنة ، 2004/2003م.
2- بيرم كمال : " **وضع قبائل إقليم برج بوعريريج بعد انتفاضة المقراني 1871م في ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي** ، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية ،ع3 جامعة برج بوعريريج ، جوان 2020م .
3- جعجاع عمران : "**مجزرة بني يلمان بين الحقيقة والتزوير** " ، الخبر الأسبوعي الجزائر ، ع 557 ، (23أكتوبر – 3 نوفمبر 2009م).
4- حميدي أبو بكر الصديق : "**السياسة الادارية الفرنسية في الجزائر : 1838-1848م**" ، مجلة البحوث التاريخية ، ع 1 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017م .
5- حيون رتيبة : " **محفوظ قداش مجزرة ملوزة فخ رتبته فرنسا لجبهة التحرير الوطني** " الجزائر نيوز ، الجزائر ، ع156 ، الخميس 08 جويلية 2004م .
6- سيد علي أحمد مسعود : " **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في مقررات الهيئات القيادية للثورة (تقارير الحكومة المؤقتة 1961 نموذجا)** " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج 3 ، ع 2 ، (ديسمبر 2019 م) .

7- قبال مراد : " **السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر : أهدافها وتداعياتها (1830- 1939)** ، مجلة القرطاس ، ع 4 ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة (جويلية 2018) .

8- قشيش فتيحة : " **علاقة الجنرال محمد بلونيس بالحركة المصالية وتداعياتها على الثورة التحريرية** " ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة .

9- مقلاتي عبد الله: **الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات (1956-1957)**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1 ، الجزائر، أفريل 2017 .

6 - الملتقيات :

1- جويبة عبد الكامل ، هجرسي خضراء: **الهجوم على مركز الحوران (4 فيفري 1958م) من خلال مذكرات المجاهد السعيد سعود (لوتشكيس)** ، أعمال الملتقى الوطني حول : الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، الجزء الثاني ، المنظم يومي 14.15 فيفري 2018م ، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر .

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية برج بوعريريج : **حياة المجاهد عيسى حميطوش البنداوي** ، الملتقى التاريخي الأول لولاية برج بوعريريج (يومي 11و 12 جويلية 2005م) ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين ميلة الجزائر .

3- لونيسي ابراهيم : "**الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف**" ، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد في البليدة يومي 24، 25 أفريل 2005م ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007 .

4- وزارة المجاهدين:" **الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830 -1962م**" ، أعمال الملتقى الوطني بفندق الاوراس يومي 30- 31 أكتوبر 2006م ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2007م .

7- الرسائل الجامعية :

دكتوراه :

1- بيرم كمال : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954ح) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف د/ صالح لميش ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2011/2010م .

الماجستير :

1 - معزة عز الدين : فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985 م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ عبد الكريم بوصوف، جامعة منتوري ، قسنطينة،2004-2005م .

الماستر :

1- بطة ثورية: اعمر أوعمران ودوره في الثورة 1962/1954م ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ ، اشراف د /جهينة بوخليفي قويدري، جامعة بسكرة ، 2018-2019م.

2- بلمكي عمر... وآخرون، الاتصالات اللاسلكية "سلاح الإشارة" ودوره في الثورة التحريرية (1956-1962) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014 2015 .

3- حبارة ريمة، بن جودي يسرى: قضية ملوزة "بني يلمان" 28 ماي 1957م، بين الحقيقة التاريخية والتوظيف السياسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، إشراف د/ بومولة نبيل، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2020/2019م.

4- ديفل سامية : أعلام أولاد عدي ودورهم السياسي والثقافي (1900-1962) ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف د/ عبد الله مقلاتي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2014/2013م .

8- المواقع الالكترونية :

(الخميس 15 أفريل 2021م على سا 20:00) https://ar.m.wikipededia.org

Guide touristique , bordj bou arréridj .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ

الفصل الأول:الثورة التحريرية بالناحية الأولى من المنطقة الثانية –الولاية الثالثة التاريخية.

تمهيد..... **15**

المبحث الأول :لمحة جغرافية وتاريخية عن الناحية **16**

01- إطارها الجغرافي **16**

02- خصائصها الطبيعية **17**

03- الوضع العام بإقليم برج بوعريريج والمسيلة خلال الحقبة الاستعمارية..... **18**

المبحث الثاني : التنظيم الصوري بالناحية الأولى **26**

01- وصل الثورة بالشعب **26**

02- جوانب من التنظيم العسكري بالناحية **27**

03- الاستعلامات والاتصالات **29**

04- التنظيم الصحي بالناحية **29**

المبحث الثالث : النشاط العسكري بالناحية الأولى –المنطقة الثانية-من الولاية التاريخية الثالثة **31**

01-العمليات الفدائية الأولى **31**

02-أهم المعارك التي اندلعت بالناحية **32**

خاتمة الفصل **42**

الفصل الثاني: المسيرة الثورية لسعيد سعود المدعو لوتشكيس من خلال مذكراته .

تمهيد **44**

المبحث الأول : المولد والنشأة 45

01- مولده 45
02- نشأته 45
03-جهوده النضالية قبيل اندلاع الثورة التحريرية 48
المبحث الثاني : الأدوار الثورية للسعيد لوتشكيس بعد اندلاع الثورة التحريرية..... 49
01- التحاقه بالثورة 49
02- نشاطه العسكري..... 50
03- وقوعه في الأسر..... 53
الثالث : قضية ملوزة والصراع مع المبحث المصاليين من خلال مذكراته..... 54
01- موقف مصالي الحاج من الثورة 54
02- دخول المصاليين إلى بني يلمان واستمرار الصراع مع جبهة التحرير..... 57
03- مجزرة بني يلمان 60
خاتمة الفصل 67
الخاتمة..... 69
الملاحق 73
قائمة المصادر والمراجع 89
فهرس الموضوعات 98

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): سعداني إيمان

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100 13 8048

الصادرة بتاريخ: 21 - 03 - 2016 عن دائرة: سيدي عيسى - سكيكدة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 19 085 09 8090

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الثورة التحريرية في مناطق برج بوعريريج والمسيلة من خلال مذكرات الرائد سعيد سعودي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 24 - 07 - 2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 / 07 / 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ميلي عائشة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 111719025

الصادرة بتاريخ: 2018-11-15 عن دائرة: العمادية - برج بوعريريج

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 103054594

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الثورة التحريرية في مناطق برج بوعريريج والمسيلة من خلال مذكرات الرائد سعيد سعود

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021-07-24

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: السخرية في مناطق برج بوعريريج و المسيلة من خلال مذكرات ابن اثر سعيد سعود

إعداد الطلبة:

1- ميلي عائشة رقم التسجيل: 103054594

2- سعيداني ايمان رقم التسجيل: 190850980

القسم: برج بوعريريج الشعبة: علوم انسانية التخصص: ولغة عربي معاصر

إشراف: عبد الله مقلاتي الرتبة: بروفيسور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020 2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس قسم العلوم الإنسانية والإسلامية
د/بوقرولة عبد المالك